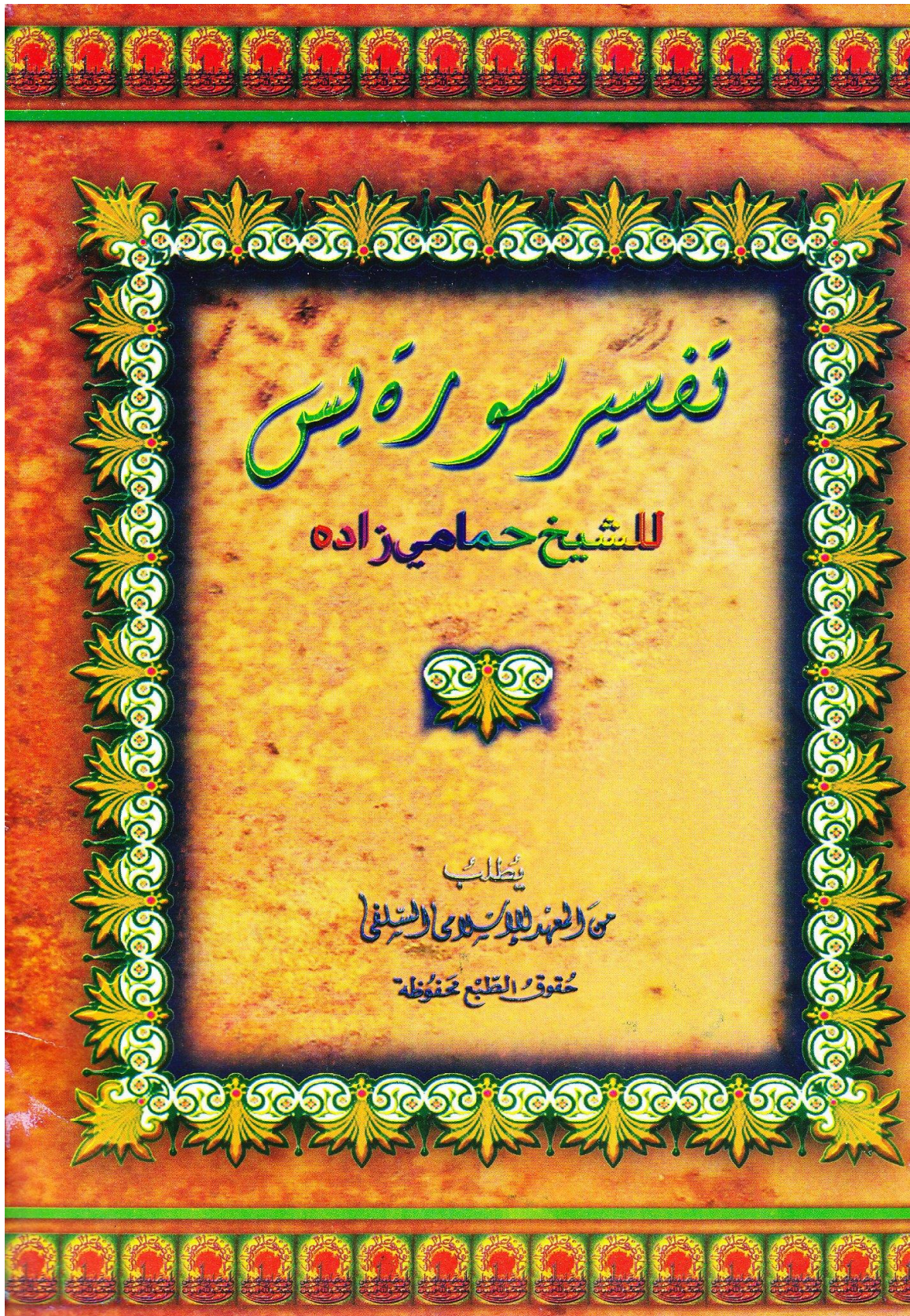
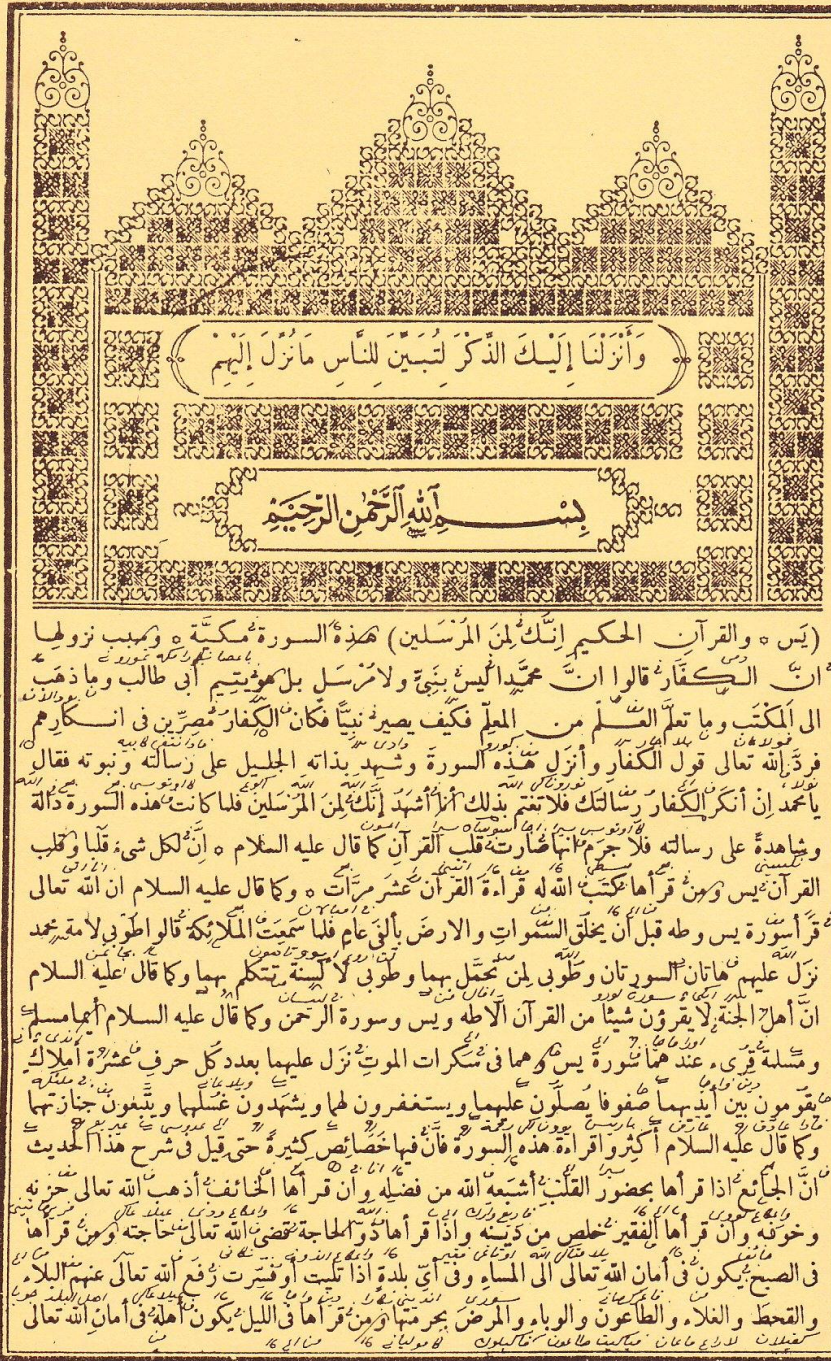






بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 (يس) قرأ حمزة يس
 بالكسرة والفتحة وقرأ
 الكسائي بالامالة
 والباقون بالفتح وقرأ ابن
 عامر والكسائي يس
 والقرآن بادغام النون
 وكل ذلك جائز في اللغة
 وقرأ ابن كثير وأبو
 عمرو وحمزة ونافع يس
 باظهار النون وكل ذلك
 في اللغة جائز وقرئ
 في الشاذ يس بنصب النون
 معناه أتل يس لان يس
 اسم للسورة وقرأ العلامة
 بالنسكين لانه حرف
 مجامع فلا يحتمل الاعراب
 مثل قوله الم وروى
 عن ابن عباس في تفسير
 قوله يس يعنى يا انسان
 بلغة طية وهكذا
 قال مقاتل والضحاك
 وروى عن محمد بن الحنفية
 أنه قال يس يعنى يا محمد
 وروى معمر عن قتادة
 قال يس هو اسم من أسماء
 القرآن وقال مجاهد من
 مفاتيح السور يفتح
 به كلام رب العالمين وقال
 شهر بن حوشب يس قسم
 أقسم الله به قبل أن يخلق
 السموات والارض

بالحق عام يعنى يا محمد انك لمن المرسلين وقال ابن عباس في قوله (والقرآن الحكيم) أى أحكم الله حلاله وحرامه وأمره ونهيه ويقال الحكيم بمنى الحكام كالعالم يعنى العالم يعنى القرآن حاكم على جميع الكتب التى أنزل الله من قبل (انك لمن المرسلين) فهذا جواب القسم معناه يا انسان تفسر أى الليث

وأعمام التي عليه
السلام اثنا عشر ثمانية
منهم لم يدركوا النبي
عليه السلام ولا يدري
حالهم وأربعة أدركوا
النبي عليه السلام
اثنان آمنّا وهما حمزة
وعباس واثنان لم يؤمنا
وهما أبو طالب وأبو لهب
قال فريش في حقّه صلوات
عليه
بنيم أبي طالب لان
النبي عليه السلام
لما كان في بطن أمه
لشهرين قال عبد
المطلب لعبد الله يا بني
ألم تعلم أن أهل القبائل
يعترفون ولادته
لان فيهم شاعت ولادة
النبي عليه السلام
لان عادة العرب
العرياء اذا ولد
ولد الاشراف جاؤا
لتهنئته لانهم مترقبون
تشریف النبي عليه
السلام وقد علت قدره
ورفته عند الله تعالى
وعلو شأنه فلزم علينا
الاهتمام بهنئته والتهنئة
لها فاذهب الى المدينة
واجمع تمرًا وانت به من
تمر سائر البلاد فذهب
الى المدينة فجمع تمرًا
كثيرًا ثم عادى أراد
أن يرجع من المدينة
الى مكة وهو في دار

الى الصبح واذا قرئت على الميت تخففت عنه عذاب القبر ان كل من أهل العذاب والافتكوت
في روجه وراحته زيادة لأن القبر روضة من رياض الجنان أو حفرة من حفر النيران
وفي لفظ يس خمسة أقوال قال بعض المفسرين ليس يا انسان وحادة العرب أنهم يأخذون من
كل كلمة حرفًا ثم يتلفظون به ويأخذون من باء الغداة ومن الألف من الألفين فركبوا فصار
يس والمراد منه يا محمد عليه السلام وقال بعض المفسرين المراد منه يا سيد المرسلين وقال
بعضهم ليس اسم من أسماء القرآن وقال بعضهم ليس اسم من أسماء الله تعالى وقال بعضهم ليس
اسم السورة وذكر في تفسير الاسترا باذني أن الله تعالى أربعة تلافٍ اسم الحلف منها لا يعرفه
غير الله تعالى وألف منها لا يعرفه غير الملائكة وألف في اللوح المحفوظ وثلاثمائة في التوراة
ومثلها في الانجيل ومثلها في الزبور ومائة منها في القرآن تسعة وتسعون ظاهرة وبها واحد
منها خفي وهو الاسم الأعظم لا يعرفه إلا الانبياء والمرسلون (على صراط مستقيم) الكسراد
من الصراط دين الاسلام يعني يا محمد أنك لمن المرسلين ودينك يؤين الحق والاسلام
والكفر على دين باطل فان قيل أقسم الله بأن محمداً عليه الصلاة والسلام من المرسلين
فان كان هذا القسم للكفار بأن يصدقوا بأن محمداً عليه السلام من المرسلين فهم لا يصدقون
وان كان للمسلمين بأن يصدقوا ان محمداً من المرسلين فهم يصدقونه بلا قسم فكما فائدة القسم
أجيب بأن الله تعالى أراد أن يؤكد كلامه للنكرين بالقسم بوجه من التأكيد فذلك
أقسم الله تعالى به للحجة (تزيل) فان قرئ بالنصب يكون نصبة بالفعل كتحذير في محققه
أقرأ تزيل العزيز يعني يا محمد اقرأ المنزل من العزيز الرحيم وان قرئ بالرفع يكون خبراً
لمبتدأ محذوف في محققه وهذا القرآن فتمتلل عليك بواسطة جبريل عليه السلام من الله
(العزيز) السائب المنتقم من الماضي (الرحيم) للطبعين فقرأ يا محمد هذا القرآن للنكرين
حتى يستمعوا كلامي ويخافوا مني ويحذروا الى الانصاف (لتنذر قوماً ما أذكركم باللام
تعليل للتذليل قيل فما في ما أذكركم التي أي لم تنذروا بأبوابهم الا قريون لتطاول مدة الفترة
وقيل كماله معنى الذي أي لتنذر قوماً الذي أذكركم بأبوابهم (فوق غافلون) غن الابهان
والرشد يعني يا محمد أنزلنا لك هذا القرآن لتخوف به القوم الذين لم يخفوا والمراد
من القوم قوم قريش لأنهم من زمان استعمل عليه السلام الى زمانك ما جاءهم نبي
ولا مرسل لانهم غافلون لا يعرفون ديننا ولا شريعة (لقد جئت القول على أكبرهم
فهم لا يؤمنون) أي وجبت كلمة العذاب على أكبرهم لان الله تعالى علم بعلمه الأزلي ان
أكبرهم قريش لا يؤمنون بالله ورسالة محمد عليه السلام كابي جهل وعنه وشيعة والمغيرة
وأهلهم فخطاب في حق هؤلاء الاشياء لنا كبر الحجة لالطلب الايمان لان الله تعالى علم
أنهم ليسوا من أهل التوحيد والايمان (إنا جعلنا في أعقابهم أغلالاً وهم الى الاذقان
فهم مغمضون) أي رافعون رؤسهم غاصون من أعقابهم لانهم عود الغيل في عنق المغلول
يدخل تحت ذقنه فيمنعه خفض رايه وهذه الآية على سبيل التمثيل لمن لا يؤمن بالله ويتكبر
من كانه يده على تخفقه ورفع راسه الى السماء ولم ير شيئاً وقيل أخر عن أحوال الكفار

الناطقة فرض فيها ومات فقالت الملائكة الهنا هذا أبو محمد عليه السلام أي الم يكن هذا أبا محمد عليه السلام وقلت في حق
لولاك يا حبيبي لما خلقت الافلاك لم جعلته في بطن أمه يتما وما السر في يتم حببك صلوات قال الله تعالى لا تأسفوا الموتى أبي
حس لان فيه أسراراً وحكاخفية وسره أن الاب يودب ويحفظ ولده وأنا أربي وأدوب وأحفظ حبيبي ولا يربيه ولا يودبه غيري

وغير حبيبي اذا دعا
يقول يا ابي . يقول
حبيبي يا ابي كان النبي
عليه السلام يتما في بطن
أمه وبين علماء السير
رحمهم الله أن النبي عليه
السلام لما بلغ ست سنين
طلبت أي استأذنت
أمة أم رسول الله ﷺ
من عبد المطلب لزيارة
تسلفاتها فأذن
فتوجهت الى طيبة مع
رسول الله ﷺ وأم
أمن وهي جارية
رسول الله بقيت من
تركة أبيه مزمزجها النبي
زيد بن حارثة فدخلوا
المدينة فكثروا في المدينة
شهرًا وذهب النبي عليه
السلام مع صبيان
المدينة الى دار النابتة
وفيها مدفون أبو
رسول الله ﷺ وفيها
حوض كبير فيغسلون
أي يغسلون صبيان
المدينة في هذا الحوض
والنبي عليه السلام
أي الصبيان الذين
يغسلون في الحوض

في جهنم (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) نزلت هذه الآية
في رواية في حق أبي جهل وصاحبه من بني مخزوم وذلك أن أبا جهل حلف أن رأيت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم
رأسه بالحجر فأتاه وهو يصلي فلما رفع الحجر شلت يده الى عنقه ولحق الحجر بيده فلما عاد الى أصحابه
واخبرهم بما رأى سقط الحجر فقالوا رجل من بني مخزوم لنا أفتله بهذا الحجر فأتاه وهو يصلي فأراد
أن يرميه بالحجر فأعجز الله تعالى بصره فجعل يسمع صوته عليه السلام ولا يراه فرجع الى أصحابه فلم
يرهم حتى نادوه فقالوا ما صنعت قال ما رأيت ولكن سمعت صوته وحال بني وبني شيء كهشوة
العجل ينفخ بطنه ولود نوت منه لا كفي وبعد ذلك كلما أراد أبو جهل محمداً عليه الصلاة والسلام
لا يقدر أن يراه وفي رواية نزلت هذه الآية في طائفة من قريش وذلك أن النبي عليه السلام مع
أصحابه كانوا جالسين يوماً عند باب الكعبة فقالت قريش تعالى أنا أخذ محمدًا مع أصحابه ونذهب
الى جبل أبي قبيس فنقتل محمدًا مع أصحابه ومن لا يرضى بنبوته يخل سبيله والا فنقتل كلهم وبعد هذه
المشاوره اتفقوا وأتوا الى محمد عليه السلام وأصحابه فجعل الله تعالى بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا لم
يروا محمداً وأصحابه وفي رواية نزلت هذه الآية في حق المشركين وذلك أنهم كانوا مجتمعين في مجلس
واحد منهم فقال بعضهم في حق محمد عليه الصلاة والسلام شيئاً قال أن رأيت محمداً فقلت كذا وكذا
فجاء النبي عليه الصلاة والسلام وقام عنده وقرأ سورة يس الى قوله فهم لا يبصرون وبعد ذلك أخذ
النبي عليه السلام قبضة من التراب ورمى الى وجوههم ولجاهم وذهب من بينهم فلم يروه وهم ينفضون
التراب عن وجوههم ولجاهم ويقولون والله ما رأناه وما سمعنا صوته عليه الصلاة والسلام (وسواء
عليهم أن نذكرهم أم لا نذكرهم لا يؤمنون) لانه ثبت في علم الله تعالى أنهم لا يؤمنون بل يموتون
على الكفر فقد خلون النار فعلى هذا التقدير يكون الانذار ثانياً كذا للحجة لانكارهم (انما تنذرون من آتبع
الذكر وخشى الرحمن بالغيب فيشتره بمغفرة وأجر كريم) يعني يا محمد اذكرك بالقرآن لا يقدر إلا من
آمن بالله وبرسائلك فمن اتبع احكام القرآن والحديث وذكر الله تعالى بالغيب واللسان في حال الغيبة
من الخلق وخاف من العذاب الغيب الذي أخبر به القرآن والحديث فمن كان فيه هذه الاوصاف
فيشتره بأن الله تعالى يغفر جميع ذنوبه ويدخله الجنة ويعطيه ثواباً عظيماً (انما تنذرون من آتبع
في القيامة أوفى القبر جواب منكر ونكير أو يحيى القلوب الميتة بانذارك (ونكتب ما قدموا وآثارهم)
أي تأمروا بها كاتبين بأن يكتبوا أعمالهم من الخير والشر وقال بعض المفسرين المراد بآثارهم
خطواتهم الى المسجد كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنها في سبب نزولها إن قبيلة من الانصار
شكروا الى النبي عليه السلام بعد منازلهم الى المسجد وأرادوا أن يبنوا بيتاً عند المسجد فانزل الله تعالى
هذه الآية وهي ونكتب ما قدموا وآثارهم فعلم من هذا أن من أتى الى المسجد من مكاتب

بعيد
وفي ذات يوم مر نفر من اليهود الى هذا المحل فأخبر النبوة بين كسفيه عليه السلام فقال بعضهم لبعض هل نظرت الى هذا
الولد هو نبي آخر الزمان محمد ﷺ وأشاعوا الخبر الى سائر اليهود فسمعت أم أيمن ما قالت اليهود فقالت لآمنة لا تمكثي في المدينة لان
اليهود يقولون في حقك عليه السلام هو نبي آخر الزمان لعلنا نضربك نصاب بالضر من جانبهم فارتحلوا من المدينة أي توجهوا الى مكة
ووصلوا الى الابواء وهو محل أي مكان فرضت آمنة تجلس رسول الله الى رأسها فنظر الى وجه أمه فقالت اه كل حي يموت وكل
جديد يتلف فمن بقي في الدنيا ولده لم يمت فعانق رسول الله أمه فقالت وافرقتاه واحسرتاه فماتت فيه فأخذت أم أيمن
النبي عليه السلام فجاءت الى عبد المطلب فسلته عليه السلام اليه فكان رسول الله عنده حتى بلغ ثمان سنين
وبلغ عمر عبد المطلب مائة وعشراً فمات فجعل أولاده فقال يا ابنائي قد قرب أجلي لكن هيجني شيء
عظم في الليالي النار قالوا ما هذا قال أمر محمد عليه السلام وحاله وشأنه يا ابنائي أيكم يعظم حقه على

مرادى أياكم بغير خدمة
محمد عليه السلام حتى
أفوضه إليه فقام أبو طه
فقال يا سيد العرب اني
أطال الله عمرك أقوم
بخدمته محمد وأوفى
وصيتك على مرادك قال
عبد المطلب بل كثر
مالك وجاهلك لكن
قد صلب قلبك أي
لارحمة في قلبك لا أفوضه
لك ثم قام حزة فقال
يا سيد العرب فوض لي
هذه الخدمة أن أخدمه
محمد عليه السلام قال عبد
المطلب أنت في معاوته
ومظاهرت أحسن
لكن لم تكن لك ولد
أنت لم تعلم قدر الولد
ثم قام عباس فقال يا سيد
العرب فوض هذه
الخدمة الى قال عبد
المطلب أنت مناسب
لخدمته لكن أريدك
كثير لا تراعي هم طلبة
أبو طالب ورغب فيه
وقال أحسن خدمة محمد

بعد يكون ثوابه أعظم من أني من مكان قريب كما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام إلا أخبركم بما
يجوز الله به الخطايا وترفع به الدرجات أسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطاات إلى المسجد
وانتار الصلاة بعد الصلاة وكما قال عليه السلام أعظم الناس أجرا في الصلاة بعد محمد بن عبد الله
والذي ينتظر الصلاة بعد الصلاة حتى يصلها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلي ثم ينام ثم يصلي
وروى في تفسير آثارهم يعني ما تركوا من سنة حسنة صالحة فعمل بها بعد موتهم كما روى عن النبي عليه
السلام من سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء
ومن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وكل
شيء أحسنه في أمم بين أي حفظناه وعدناه ونشأه في اللوح المحفوظ يعني ليس شيء أعف عن علينا
(واضرب لهم مثلا أصحاب القرية) أي اذكر لهم يا محمد ومثل تخلف بقصة أصحاب القرية وهي أنطاكية
(إذا جاءها المرسلون أذ أرسلنا اليهم اثنين) يعني يا محمد بين لأهل مكة أحوال أهل أنطاكية لأننا
أرسلنا إلى كل قوم رسولا فأرسلنا إلى أهل أنطاكية رسولين (فكذبوا بها ففرزنا ثالث) أي قوتياها
ثالث (فقالوا) أي بعد تقويتهم (إنا اليكم مرسلون) من الله فوجدوه وأمنوا به قال المفسرون بعث
يعيسى عليه الصلاة والسلام رسولين من الحواريين إلى مدينة أنطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخا
يرعى غنما وهو حبيب التجار صاحب يس فسلكا عليه فقال الشيخ لهما من أنتم فقالا نحن رسول الله
عليه السلام ندعوكم من عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن فقال الشيخ أمعكا آية فقالا نعم نشق المبرص
ونرى الأكمة والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله تعالى فقال الشيخ إن على أنتم مريضا منذ سنين قالوا له
انطلق بنا حتى نطعم على حاله فأتى الشيخ بهما إلى منزله فطعنا بهما فقام بإذن الله تعالى فمحا فمات من حبيب
بهما ففشا الخبر في المدينة وشق الله تعالى على أيديهما كثيرا من المرضى وفي رواية كان الشيخ أعرجي
فدعا فكان ضيرا بإذن الله تعالى وكان فيها عليل يقال له أفلطيس وكان من كبار ملوك يونان من
عندة الأصنام فأتى الخبر إليه فدعا هذين فقال من أنتم قالوا نحن رسولان من عيسى عليه السلام قال
ما لكما فيم جئنا قالان ندعوكم من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر إلى عبادة من يسمع ويبصر قال الملك أنا
أملو دون ألفتنا قالان نعم وهما من سجدك ورباك وأهلك قال قوما حتى أنظر في أمركما فبعثهما الناس
فأشد هما وضربوهما في السوق وفي رواية وهما أن عيسى عليه السلام بعث هذين الرجلين إلى أنطاكية
فأتياها ولم يصل إلى الملك فطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم إلى الصحراء فكبرا وذكر الله
تعالى فغضب الملك فأمر بحبسهما وسبيل كل واحد منهما مائة جلدة فقالوا كذب المرسلان وضربا
ثم بعث عيسى عليه السلام رئيس الحواريين وهو شمعون على أثرهما فدخل شمعون هذه البلدة

الأمين فقال عبد المطلب أنت لائق ومناسب لهذه الخدمة إني أشاور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أوافق رأيي رأيه إني أشاور
في كل أموري معه أياكم يختار قال محمد عليه السلام يا بني ويا قرة عيني أني توجهت إلى الآخرة ان هذا عمك هل تختاره فقام ففاق
أبا طالب فقال عبد المطلب الحمد لله وافق رأيي رأي محمد عليه السلام وسله إلى أبي طالب فكان عنده ولذا قال الكفار في حقه
يتيم أبي طالب كذا في مطالب الأشرار (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا) أي طلبة (فأغشيناهم) بالظلمة (فهم
لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) يعني خوفهم للفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ سواء عليهم
أأنذرتهم أم لم تنذرهم يعني هم سواء خوفهم أم لم تخوفهم لا يؤمنون ولا يصدقون نزلت الآية في بيان الذين ماتوا على كفرهم
وقيل فأغشيناهم أي أعمينا أبصارهم عن الهدى أبو الليث قوله تعالى إنا نحن نحي الموتى أي ان الله قادر على احياء الموتى في كل
أنت كما في قصة عزيز قال الله سبحانه وتعالى أو كالأذى مر على قرية قال بعضهم معناه احيائي ليس كاحياء نمروذ لأنه قال
إذا قال إبراهيم ان الله يحيي الموتى

متكررا فذهب الى السجن فقال شمعون للسجان اريد ان تصدق على المحوسين هذه الارشفة ثم دخل
 شمعون السجن واتي عندهما وسال عن حالهما وقال قد عملنا في الامر فلم نأخذ الا مراما بالرفق فقد اشته
 امرنا كما امر امرنا لم تلد في شبها فولدت في آخر عمرها ولدا فازادت ان تكبر مولدها في زمان قليل
 فاطعمته خبزنا والمولود لا يعرف كيف يأكل فبقي الخبز في بطنه ففعلك مثل هذه اما سمعنا ان المجلة
 من الشيطان والثاني من الرحمن ثم خرج شمعون من السجن فجعل يعاشر شمعون الملك حتى انسابه
 فرجعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانيس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك
 حبست في السجن رجلين فضر بهما حين دعواك الى غير دينك فهل كليهما وهل سمعت قولهما فقال
 الملك لا فقد حال بيني وبين ذلكا غصي قال شمعون فان رأيت مصلحة اذعها فني طلع على ما عندهما
 فاتي بهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى هنا قال الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك ثم
 قال شمعون صفا لنا صفته فقالا انه يفعل شياشا ويحكم ما يريد ثم قال شمعون في ما ريتكما قال لا ما يشناه
 الملك فامر الملك حتى جاوا بعلام مقطوعين العينين وموضع عينيه كالجمية فازالا دعوان ربهما حتى
 انشقي موضع البصر فأتخذا بكفتين من الطين فوضعاهما في حديقته فصارا مثلين تبصر بهما فتعجب
 الملك فقال شمعون للملك ان سالت من الهك حتى تصنع صنعا مثل هذا فيكون لك الشرف ولا الهك
 فقال الملك يا شمعون ليس لي عنك سر مكتوم ان الهنا الذي نعبد لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع وكان
 شمعون اذا دخل الملك على الاصنام يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويصرع حتى ظنوا ان شمعون على
 ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر الهكما الذي تعبدانه على احياء الاموات انا وبكما قال الهنا
 قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا خنثامات منذ سبعة ايام واتي آخرته ولم اذقه حتى يرجع ابيه
 وكان الاب غائبا فاذا الى الميت وقد تغير لونه فجعلوا يدعوان ربهما علية وجعل شمعون يدعو ربه
 سرا فقام الميت باذن الله تعالى فقال اتي فقدمت خمسة ايام وميت شمعون فادخلت في سبع اودية من
 النار فانه احدثكم عما كنتم فيه فامروا بالله ثم قال الميت فتحت ابواب السماء فاذا نظرت رأيت شابا حسن
 الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن الثلاثة قال لجدد شمعون في هذان وأشار الى صاحبيه
 فتعجب الملك ولما علم شمعون ان قوله قد اثر في الملك اخبره بالحال ودعاه الى الاسلام فآمن الملك وآمن
 قومه وكفر الآخرون ومن لم يؤمن من ضاحك جبرائيل عليه السلام عليهم صيحة فهلكوا وفي رواية قيل
 ان آية الملك توفيت فقال شمعون يا ايها الملك اطلب من هذين الرجلين ان يحيا ابنك فطلب الملك
 ذلك منهما فقاما وصليا ودعوا في العلية وشمعون معهما في السر فاحيا الله تعالى المرأة وانشق قبر
 نضرحت فقالت اسلبوا فانهما حيا فان شمعون قال في اعطاكم تسليون ثم سال الملك من ابنته كيف حالها

قال نمرود انا احب كما
 يحيى ذلك فكان في سجنه
 اناس فاسر جوا فقتل
 بعضهم وارسل بعضهم
 فرد الله عليه بقوله
 او كالدى مر على قرية
 الخ اى احياى ليس
 كاحيا نمرود ولكن
 احياى راحيا عزير
 احيته بعد مائة سنة قال
 الضحك كان عزير النبي
 عليه السلام في بيت
 المقدس وقد خربه
 بختنصر وقتل منهم
 سبعين اثنا ولسر منهم
 سبعين الفا اى من بني
 اسرائيل فر عزير فقال
 انى يحيى هذه الله بعد
 موتها وقال ابن عباس
 في رواية ابي صالح ان
 بختنصر غزا بني اسرائيل
 فسي منهم اثنا ساكبرا
 وفيهم عزير ابن شراريا
 وكان من علماء بني اسرائيل
 بلجا هم الى بابل فخرج
 يوما لحاجة الى دير هرقل
 على شاطئ دجلة فنزل
 تحت ظل شجرة وهو على

في
 حاره فربط حماره تحت الشجرة ثم طاف بالقرية فلم يرها ساكنا وهي خاوية على عروشها وقال بعض أهل اللغة الخاوية
 الخالية وقال بعضهم بقيت حيطانها لاسقوف عليها فتناول التين والعنب ثم رجع الى حماره فجلس لياكل من تلك الثمكة ثم
 عصر من ذلك العنب فشر به ثم جعل فضل التين في سلة وفضل العنبر في الزق ثم نظر الى القرية فتعجب من كثرة حلها وفناء
 أهلها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها ولم يشك في البعث ولكن أحب ان يريه الله كيف يحيى الموق فلما تكلم عزير ذلك
 نام بذلك الموضع فاما مات الله في منامه مائة عام وامات حماره ثم بعث الله في آخر النهار ومنعه الله في حال موته عن ابصار الناس
 والسباح والطيور فلما بعث الله سمع صوتا كم لبثت يا عزير يعنى كم مكثت في نومك قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد بقي
 منها شيء فقال اوبعض يوم فقال له بل لبثت مائة عام يعنى لبثت ميتا مائة عام ثم اخبره ليعبر فقال فانظر الى طعامك يعنى الثمكة
 وشرايك لم يتسنه يعنى لم يتغير فنودي ان انظر الى حمارك فاذا هو عظام بيض تلوح وقد تفرقت اوصاله ثم سمع صوتا فقال ايها

العظام البالية انى جاعلك
حبارا فلتكن زوجا
فاجتمعن وسمى بعضها
الى بعض حتى استقر
كل شىء موضعه ثم
بسط عليه الجلد ونفخ
فيه الروح فاذا هو
قائم ينهق فخر عزيز
ساجدا وقال عند ذلك
أعلم أن الله على كل شىء
قديره أربعون وسن
أولاده مائة وعشرون
ثم جاء الى بيته فلم يعرفوه
ثم عرفهم نفسه وحكى
عليهم القصة أبو الليث
قوله تعالى (انا نحن
نحى الموتى ونكتب
ما قدموا من الاعمال
من خير وشر
وآثارهم) أى ماسوا
من سنة حسنة أو سيئة
قال النبي عليه السلام
من سن سنة في الاسلام
حسنة يعمل بها من بعده
كان له أجرها ومثل أجر
من عمل بها من غير أن
ينقص من أجورهم شىء
ومن سن في الاسلام

في الآخرة قالت لي سبعة أيام منذ أنمت عرست على أعمال فوجدت نفسي كافرة وبعد ذلك عذبت
كل يوم في دار من النار لا شبه عذاب واحد بواحدة فلما كنت في دارها بعة تجاؤا بروحي الى جندى
فقالوا انظري الى الهواء فظنرت وقد فتحت أبواب السماء ورأيت رجلا حسن الوجه مدته يشفع
لهؤلاء الثلاثة فقال الملك من الثلاثة فقالت بهذا الشاب تعني شمعون وهذان تعني هذين الرجلين ثم
قالت يا ابني هؤلاء الثلاثة قد أخذوني من صغيري وأخرجوني من النار ففتحت عيني فראيت نفسي
في هذا المكان ثم طلبت الابنة من الرسلين أن يرداها الى مكانها فرداها فعادت الى قبرها وفي
رواية آمنت وردت الى قبرها وفي رواية ما آمن الملك بل بقي على كفره ثم قال الملك لم ما جئتم
هذا البلد الا باليفاق (قالوا ما لمت الا بشر مثلنا) يعني ما لمت من مثلنا بل انتم بشر مثلنا (وما أنزل
الرحمن من شىء ان انتم الا تكذبون) فلما سمع الرسل هذا من أهل انطاكية (قالوا اكرهنا يعلم انا
اليكم لم نسلون وما علينا الا البلاغ المبين) أى وجب علينا تلبيح الرسالة لأن الله سبحانه وتعالى أرسلنا
اليكم بأن ندعوكم من الباطل الى الحق فوجب عليكم أن تصدقوا كلامنا وتؤمنوا بالله وبرسالتنا فلما
سمع أهل انطاكية هذا (قالوا انا تطيرنا بكم) وذلك أن المطير يحبس عنهم وكثير بينهم أمراض
مختلفة فقالوا ما أصابتنا هذه البلة الا بشؤم قدومكم ولا نأثرنا هذه الاشياء قبل مجئكم الى بلدنا
ثم قالوا للرسل (لئن لم تهتوا لفرجكم ولتسكن) يعني ان لم تكونوا تخرجون عن حالكم لتقتلكم بالحجارة
وأصابتكم (متاعب الهم) أى مؤلم شديد فلما سمع الرسل هذا منهم (قالوا اظنركم بمكم) أى أصابكم
شؤمكم بكفركم وبكذبكم يعني أصابكم الشؤم (أئن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون) أى ان وغطتم
بالله تطيرتم بنا أو توعدتمونا بالرجم بل انتم قوم مشركون فتجروا على قتل الرسل فبلغ ذلك الخبر
نجيا (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) وهو حبيب التجار وقال السدي كان قصارا وقال وهب
كان رجلا يعمل الحرير وكان منزله عند أقصى باب من أبواب المدينة وكان رجلا ذا صدقة
يحتم كسبه اذا أمسى فيقسمه نصفين فيضع نصفا لبياله ويتصدق بنصفه الآخر على الفقراء فلما
بلغه أن قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم بها عيا (قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا
فهم مهتدون) وفي رواية قتادة كان حبيب في غار بعدد به فلما بلغه خبر الرسل أتاهم فاطهر بؤنه
وقال الآية وقال قتادة لما انتهى حبيب الى الرسل وقال لهم أتأولون علي هذه
الرسالة اجرا قالوا لا ولكن نقول اتبعوا فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا
فهم مهتدون ويدعونكم الى الهدى والى طريق مستقيم فلما سمع قومه ذلك قالوا له أنت كنت
مخالفنا لديننا ومتابعا لدين هؤلاء الرسل فقال حبيب التجار (وما لي لا أعبد الذي فطرني)
أى بأي سبب لا أعبد خالق (والله ترجعون) أى تردون عند البعث فيجازيكم بأعمالكم

سنة سيئة يعمل بها من بعده فان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شىء قال قوم يكتب آثارهم أى
خطواتهم الى المسجد وروى عن أبي سعيد الخدري قال شكت بنو سلة بعد منازلتهم من المسجد فانزل الله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم
أخبرنا عبد الواحد المليجي حدثنا أحمد النصيبي حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن
أبي موسى قال النبي عليه الصلاة والسلام أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم عني والذي ينتظر الصلاة حتى يصلي مع الامام اعظم
أجرا من الذي يصليها ثم ينام (وكل شىء أحصياه) أى حفظناه وعددناه وبيناه (في امام بين) وهو اللوح المحفوظ (واضرب لهم مثلا
أصحاب القرية) أى اذكر لهم مثل حالهم من قصة أصحاب القرية وهى انطاكية (اذ جاءها المرسلون) يعنى رسل عيسى عليه السلام قال
العلاء باخبار الانبياء بعث عيسى رسولين من الحواريين الى مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غناله
وهو حبيب التجار وصاحب يس فلما عليه فقال الشيخ من أنتم قالوا رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة

قيل أناف الفطر فاني نفسه والرجوع اليهم لأن الفطرة أثر البعثة وكانت عليه أظهر وفي الرجوع معنى
 الزجر وهو كان البقي بهم وقيل أنه لما قال يا أيها المرسلين أخذوه ورفعوه إلى الملك فقال له الملك
 أكنتم تأملهم فقال حبيب ومالك لا أعبد الذي فطروا إليه ترجعون ثم قال حبيب (أأخذ من
 دولة آلهة) استفهام بمعنى الإنكار أي لا تأخذ من دونه آلهة (أن يردن الرحمن بغير لا تغني عن شفاعتهم
 شيئا) أي لا تدفع عن شفاعتهم شيئا من السوء والمكروه لأنه لا شفاعة لهم (ولا ينفذون) أي
 لا يخلصوني من ذلك المكروه فلما سمع القوم كلام حبيب قالوا يا حبيب أن هؤلاء الرسل صدقوا
 عن دين آبائكم فارجع عن دين الرسل والأشقتك بأشد العذاب قال حبيب جوابا لهم (أتى أذا لم
 ضلال من) أي ان رجعت إلى دينكم بعد الإسلام لقد كنت في ضلال مبين لأن دينكم باطل وبعد
 ذلك توجه إلى الرسل فقال (أتى أمت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة) أي فلما قال حبيب أتى
 أمت بربكم فاسمعون أخذوه وشدوا على عنقه سلسلة فضلوه على باب المدينة وقال السدي وكانوا
 يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي لأن عادة أولياء الله تعالى أنهم يدعون للناس بالخير
 ولا يعضون عليهم لأن صاحب الغضب والعداوة لا يكون صاحب انصاف فكيف يكون ولي
 الله تعالى أما سمعتم أن قريشا تكبروا بين النبي عليه الصلاة والسلام بالحجر وهو يدعوهم ويقول
 اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال الحسن جعلوه أربابا فجعلوه في سوق المدينة وقبره بالطاكية
 وأدخله الله تعالى الجنة حتى يرزق فيها وقيل فلما عد به يومه وصار يحتضر كشف الله تعالى عن بصره
 الفطاء ورأى الجنة وقيل يا صاحب النفس المطمئنة ادخل الجنة وكنت آمنا من عذاب الله تعالى فعند
 ذلك قال حبيب لما انتهى بصره إلى الجنة (قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من
 المكرمين) تمنى حبيب أن يعلم قومه بأي سبب غفر الله تعالى له وأكرمه ليرجعوا في دين الإسلام
 فلما قتل حبيب غضب الله تعالى عليهم وعجل لهم النعمة وأمر الله جبرائيل عليه السلام أن يهلكهم
 فجاء جبرائيل عليه الصلاة والسلام بأمر الله تعالى إلى باب المدينة وأخذ مصراعيه وحرك المدينة
 وصاح صيحة عظيمة فاتوا جميعا (وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين)
 أي وما أنزلنا على قوم حبيب بعد موته جندا من السماء ليهلكوا قومه ما كنا نفعل هذا الأمر في
 أهلنا كان أسر عندنا بما يظنون ثم بين الله تعالى سبب اهلاكم فقال الله تعالى (إن كانت الأصيحة
 واحدة فاذأهم خامدون) يعني صاحب جبرائيل عليه السلام بأننا صيحة فاتوا جميعا بهذه
 عقوبتهم في الدنيا (يا حشرة على العباد) قال عكرمة يا حشرة على أنفسهم الحشرة شديدة
 الدامة وفيه قولان أحدهما يقول الله تعالى يا حشرة وندامة كائنة على العباد يوم القيامة
 حين لم يؤمنوا بالرسل وثانيهما أنه قول الهالكين وقال أبو العالية لما عاين أهل المدينة العذاب

الرحمن فقال أمعا آية
 فقال لا تشق المريض
 ونبري الاكمه
 والابرص باذن الله فقال
 الشيخ ان لي ابنا مريضا
 منذ سنين قال فانطلق
 بانفطلع على حاله فأتى
 بهما إلى منزله فسحا
 ابنه فقام في الوقت
 باذن الله صحيحا قام
 حبيب ففشا الخبر في
 المدينة وشنق الله على
 أيديهما كثيرا من
 المرضى وكان لهم ملك
 اسمه ايليخيس وكان من
 ملوك يرنان فلما انتهى
 الخبر إليه دعاها فقال
 من أنتما قالوا رسولا
 عيسى عليه السلام قال
 فيم جئتما قالنا ندعوك من
 عبادة مالا يسمع ولا
 يبصر إلى عبادة من
 يسمع ويصير فقال أنا
 الهدون ألهتنا قالان نعم
 من أوجدك وألهتك قال
 قوما حتى أنظر في أمركما
 فتبعهما الناس وأخذوهما
 فضر بهما في السوق

قال وهب بعث عيسى هذين الرجلين إلى انطاكية فأتياها فلم يصلا إلى ملكها فطال مقامهما ثم فرج
 الملك ذات يوم فكبرا وذكر الله فغضب الملك وأمر بحبسهما وجلد كلاهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى
 رأس الحوارين شمعون الصفاء على أثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلد متكررا فجعل يعاشر مع حاشية الملك حتى أنسابه
 ففهموا به إلى الملك فدعاه فرفض من عشرته وأنسبه وأكرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملك انك حبست الرجلين في السجن
 وضربتكما حين دعوا إلى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان
 أراد الملك دعاها حتى تطلع على ما عندهما فدعاهما للملك فقال لهما شمعون من أرسلكما إلينا قال الله الذي خلق كل
 شيء وليس له شريك فقال لهما شمعون صفا أي بينا لنا صفات ذلك الرب فقالا أنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون وما
 آيتكما قال ما يتناه الملك فامر الملك حتى جاؤا بغلام مغموس العين موضع عينيه كالجمجمة فازا لا يدعوان ربهما حتى انشق موضع

البصر فأخذوا بندقين
من الطين فوضعاهما
في حذقيه فصارا مقلتين
يصير بهما فتعجب الملك
فقال شمعون للملك ان
أنت سألت أهلك حتى
تصنع مثل ذلك
يكون لك الشرف
ولأهلك فقال الملك
ليس لي عنك سر مستور
إن ألفتنا التي نعبدها
لا تبصر ولا تسمع
ولا تفكر ولا تدرك
إذا دخل الملك على الصنم
يدخل بدخوله ويصلي
كثيرا ويتضرع حتى
ظنوا انه على ملتهم فقال
الملك للرسل ان قدر
لهما الذي تعبدانه على
إحياء ميت أمانا به وبكا
قالا لهما قادر على كل
شيء فقال الملك ان
هنا ميتات منذ سبعة
أيام لههقان وأنا آخرته
فلم أدفنه حتى يرجع أبوه
وكان غائبا فجاؤا بالميت
وقد تغير بفعل يدعوان
رهبما علانية وجعل
شمعون يدعوه ربه سرا
فقام الميت وقال اني مت
منذ سبعة أيام فأدخلت
في سبعة أودية من النار
وأنا أحذركم ما أنتم فيه
فأمنوا بالله ثم قال فتحت

قالوا يا حصرة على العباد يعني الرسل الثلاثة حيث لم يؤمنوا بهم فتمتوا الأمان حين لم ينفعهم وقيل
العرب يقول يا حصرة يا حجرة على طريق المبالغة والندامة عندهم بمعنى التنبية ثم بين الله تعالى سبب
الحصرة والندامة فقال الله تعالى (ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) أي ما آمنوا به بل كانوا
من المستهزئين عليه ويندمون يوم القيامة ولكن لا ينفعهم الندم (ألم يروا كم أهلكنا قبلهم
من القرون) يعني ألم يروا أهل مكة والمقرون أهل كل عصر سموا بذلك لأنهم في الوجود (أنهم)
أي تلك القرون (اليهم لا يرجعون) إلى الدنيا أفلا يعتبرون منه (وان كل مكابحهم لدينا محضرون)
أي وما كل إلا جميع غلبنا محضرون وان قوتت بالتخفيف تكون أن بمعنى قد يعني إن كل مخلوق
يجمع يوم القيامة في حضرة تبارك وتعالى على عمله ان خيرا غير وإن شرا فشر كما قال عليه السلام ما من
أحد إلا وبكلم ربه يوم القيامة وليس بينه وبين الله تعالى ترسان فينظر ذلك للعبد يمينا وشمالا
فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر تلقا وجهه فلا يرى إلا النار في ذلك الوقت يسأل عن خمسة أشياء
الاول يسأل منه نعمه أفصحت حركته والثاني فيم ألبست شبك والثالث من أين اكتسبت مالك
والرابع في أي شيء صرفته والخامس ما عملت مما علمت وفي حديث آخر قال عليه السلام لو لم
ما يسأل العبد يوم القيامة عن النعم يسأل ألم نصنع جسمك ألم نرزقك الماء البارد وروى أن الشيخ
أبا الحسن كان يعظ الناس يوما وقال في وعظه إن الله تعالى يسأل العباد يوم القيامة عن أشياء وكان
الشيخ يمر بابي المسجد ويسمع وعظ الشيخ فيقف عند الباب وقال للشيخ لا تخوف الناس كثيرا
لأن الله تعالى لا يسأل عباده إلا عن شيئين فيقول يا عبدي لئلا كنت معك وانت بمن كنت فلما سمع
أبو الحسن هذا الكلام من الشيخ وقف في سريرته وطار عقله فلما أفاق قال يا شبيب إن الله تعالى يسأل
من عباده أسهل من هذا ويقول يا عبدي ما غرتك بربك الكريم حتى عصيت أمري وروى لما قرئت
هذه الآية قال تعالى رضى الله عنه ما غرتي بربي إلا جهلي وقال فضيل بن عياض رحمه الله تعالى
لو سألتني ربي ما غرتك أقول غرتي سرتك وقال أبو بكر الوراق رحمه الله تعالى لو سألتني ربي ما غرتك
أقول غرتي فكرتك فترجع إلى رأس هذا الكلام والآية. ولما كان الكفار لا يقرون بوحديته الله
تعالى قال (وإنهم لهم لإرض الميتة أحسنها وأخرجنها منها حيا فنهيا كذا) أحسنها بالطر فخرج
منها الحنطة والشعير وسائر الحبوب فمن بعض الحبوب يا كذا هذه الآية دليل للعباد بأن الله تعالى
يحيي الميتة باخراج الحبوب فيخرجها من القبور يوم القيامة وهو
وأحد أشرفك له في ملكه (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليا كذا من ثمره)
أي من ثمره الحاصل من الماء (وما عملته أيديهم) فراهذه الآية الكسائي وأبو بكر بن عمار
والآخرون عملته بالهاء جعل ما بمعنى أي يا كذا من الذي عملته أيديهم من الزرع والعرس وغيرهما
كالنبيذ والدبس والضمير عائذ إلى ما التي بمعنى الذي ومن قرأ غير ضمير فجعل ما بمعنى النسي أي
وجدوها معمولة ولم تعملها أيديهم ولا صنع لهم فيها وهذا معنى قول الضحاك قتادة قيل أراد الأنهار

(٢ - تفسير يس)

أبواب السماء فنظرت فرأيت شابا حسن الوجه يشفع هؤلاء الثلاثة قال الملك ومن الثلاثة قال هذان وهذا وأشار إلى صاحبه فتعجب
الملك لما علم فلعلم شمعون أن قوله أثر في الملك أخبره بالحال ودعا فآمن الملك وآمن قوم وكفر آخرون. وقيل إن ابنة الملك كانت
قد توفيت ودفت فقال شمعون للملك اطلب من هذين الرجلين أن يحييا ابنتك فطلب الملك منها ذلك فقاما وصليا ودعوا وشمعون
معهم فأمر الله المرأة ثم انشقت القبر عنها فخرجت وقالت أسلوا فانهما صادقا قالت ولا أظنكم تسلبون ثم طلبت من الرسولين
أن يرداها إلى مكانها ففرا ترابا على رأسها فعادت إلى قبرها كما كانت وقال ابن اسحق عن كعب بن وهب بل كفر الملك وأجمع
هو رقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة لا تصي فجاء يسعى اليهم يذكرهم ويدعوهم إلى طاعة المرسلين فذلك قوله

والعيون التي لم تعملها أيدي الناس مثل دجلة والفرات والنيل ونحوها (أفلا يشكرون)
 نعمة الله تعالى فهذه تدل على وحدانية الله تعالى ووجود القيامة فانكالت الزرع والجوبات
 من الأرض الميتة بالمطر في الربيع وجعلها يابسة في الخريف دليل على أنه واحد لا مانع ولا معارض
 له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو الواحد القهار
 وفي كل شيء له آية ه تدل على أنه الواحد
 قادر من قدر على احياء الارض الميتة في فصل الربيع فهو القادر على احياء الموتى يوم القيامة ولا شبهة
 فيه كما قال عليه السلام اذا رأيتم الربيع فاذكروا النشور وهو قد شبه الربيع بالنشور وذكر
 في شرح هذا الحديث أن الربيع يشبه يوم النشور من عشرة أوجه الأول أن الجوبات والنباتات
 تخرج من تحت الأرض في الربيع كما تخرج الموتى والدافن من تحت الأرض يوم النشور كما قال الله
 تعالى وأخرجت الأرض أفقارها والثاني أن فضله زمان راحة وسرور في حق بعض الناس وأمراض
 وأوجاع وآلام في حق بعضهم وكذلك يوم النشور سرور في حق البعض غموم في البعض والثالث أن
 من أكل في فصل الشتاء طعمه يابسة لاجرم في فصل الربيع يكون وجوده مريضاً وتجديراً وقروحا
 بحركة الدماء في عروقه فكذلك نحن أكل في الدنيا طعاماً حراماً مشتهى فيكون يوم النشور معذباً
 وذليلاً وخائباً والرابع أن كثير من الناس زرع في الأرض ونشر البذر في الربيع باليسقي والمشفة
 فيكون هالكاً بالبرد والحر فيكون صاحبه محروماً وما يوسا فكذلك يوم النشور تكون عقوبة
 بعض الناس هاء مشقراً بحرارة المعصية أو يزد الكفر والرياء والخامس أن الناس في الربيع
 في شط نهر يجار يقدون عند البساتين والجنان مع أجناتهم واصد قائمهم فكذلك يجلسون يوم النشور
 يحضر الخالصون مع الصالحين والبادس أن ربيع الشمال والصحارى في الربيع فتكون لبعض الناس
 مفيدة وبعضهم مضرة فكذلك يوم النشور اذا هبت ريح السعادة والشفاعة يكون بعضهم سعيداً
 وبعضهم شقياً والسادس أن بعض الشجرة في الشتاء يكون يابساً من الاوراق غريانا وفي الربيع مزينا
 فكذلك يوم النشور الكفار والهاد يلبسون لباس الطاعة والعبادات يتوجون بتاج الكرامة
 ويلبسون لباس العز والشرف والذين كانوا كالفجر اليابس طاعتهم يابسة من شقاء ربنا المعاصي
 فيكونون محرومين من بمار العبادات وعارين من خلع الايمان فيكونون مفضوحين بين
 الخلائق والثامن فان الزرع اذا نبت في الربيع يكون صاحبه مرسوراً بانباته في الربيع ثم لم يزرع
 يكون نادماً بعدم زرعه فكذلك يوم النشور اذا اكرم العابدون بأجور العبادات والطاعات فينتم
 من لم يزرع بذر الطاعة والعبادات وللثاسع ان ما زرع في فضل الخريف ترفع في الربيع ذلك
 الشيء فكذلك يوم النشور ان عملت في الدنيا خيراً وجدت في الآخرة خيراً وأن شراً فشرراً
 لأن الدنيا مزرعة الآخرة والعاشر ان الربيع يظهر في وجه الارض ازهاراً مختلفة الالوان مختلفة
 الاشكال من الحمرة والصفرة والبياض والسواد فكذلك يوم النشور يظهر فيه الاخلاص والتوكل

تعالى (اذ أرسلنا اليهم
 اثنين) قال وهب اسمهما
 يحيى وبولس (فكذبوهما
 فعزونا بشالك)
 أي برسول ثالث وهو
 شمعون كذا في معالم
 التنزيل (فقالوا)
 جميعا لاهل انطاكية
 (انا اليكم مرسلون
 قالوا اما اتم الاشر مثلنا
 وما أنزل الرحمن من شيء
 ان أنتم الا تكذبون)
 أي ما أنتم الا كاذبون
 (قالوا ربنا يعلم انا اليكم
 لمرسلون) استشهدوا
 بعلم الله تعالى وهو يجري
 مجرى القسم (وما علينا
 الا البلاغ المبين قالوا
 انا نظيرنا بكم) أي
 تشاء منا بكم روي ان المطر
 حبس عنهم فقالوا
 أصابنا هذا لشؤمكم
 (لن لم تنتهوا) أي عن
 مقاتلتكم (لنرجنكم)
 أي لنقتلكم اه معالم ه
 قوله (ما اتم الاشر مثلنا)
 يعني آدميين مثلنا
 (وما أنزل الرحمن
 من شيء) يعني لم يرسل
 الرسل من الادميين (ان
 أنتم الا تكذبون) يعني
 في ارسال عيسى عليه
 السلام بأمر الله تعالى

فأنكروا ذلك (قالوا) أي الرسل (ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون)
 يعني أرسلنا عيسى عليه السلام بأمر الله تعالى (وما علينا الا البلاغ المبين قالوا) انا نظيرنا بكم
 وهذا الذي يصيبنا من شؤمكم يعنون قحط المطر ه تفسير قوله (أنن ذكرتم) يعني ان وعظمت بالله فلم تعظوا أو أنن ذكرتم
 يعني وان وعظمت نظيرتم جواب شرط أو حين وعظمت بالله تعالى تشاء متم بناغم قال (بل أنتم قوم مسرفون) أي مشركون قوله (وجاء من
 أقصى المدينة) يعني من وسط المدينة (رجل) هو حبيب النجار (يسعى) يعني يسرع في مشيه وقال قتادة كان في غاريد عوربه فلما بلغه يحيى
 الرسل أتاهم (قال يقوم اتبعوا المرسلين) يعني دين المرسلين ثم قال للرسل هل تسألون على هذا أجرا قالوا لا فقال للقوم (اتبعوا من لا يسألكم
 أجراً) على الايمان (وهم مهتدون) يعني بدعوتكم الى التوحيد فقال له قومه تبرأت عن ديننا واتبعتم دين غيرنا قوله تعالى (وما لا أعبد

والشوق والخوف والكفر والنفاق فلقد هه الوجه العشرة شبة فصل الربيع يوم الشهور (سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم وما لا يعلمون) المراد من الأزواج الأنثى والذكر وما تنبت الأرض الأنثى والذكر ومن أنفسهم الذكر والأنثى وما لا يعلمون ذوات البر والبحر وفي رواية أخرى المراد مما لا يعلمون مما خلق الله تعالى في السماء والأرض والجبال والبحارة وذكر في تفسير آخر للشيخ الواحدى أن الله تعالى خلق ألف نوع من الحيوانات فمنها من الألف في البحر ولم يعطه في البر ولا تشبه صور بعضها البعض ولا لغة بعضها البعض كما قال الله تعالى في سورة الروم واختلاف ألسنتكم وألوانكم أن في ذلك لآيات للمسلمين أى خلق الله تعالى الخلق زوجا لا فردا خلق السماء زوجا مع الأرض وخلق الجنة زوجا مع النار وخلق الشمس زوجا مع القمر وخلق الدنيا زوجا مع الآخرة وخلق الليل زوجا مع النهار وخلق العلم زوجا مع العمل وخلق الإنسان زوجا رجلا ونساء وخلق الشياطين زوجا للصف فخلق هذه الأشياء المذكورة موزعة عن الزوجية والولد والشريك ليس كذلك في الأرض ولا في السماء وذكر في تفسير آخر المراد مما لا يعلمون أن الله تعالى خلق قاف سبعين سجلا مثل جبل قاف ووراء الجبال الخوض بضياء كالفضة برفاعة كالرجاحة وفي تلك الأرض نوع من المخلوقات لا يعرفهم غيرهم من المخلوق ولا يعرفون نبي آدم ولا يعرفهم بنو آدم وقال عليه الصلاة والسلام رأيت ليلة المعراج وراء جبل قاف مدينة مملوءة من بني آدم فلما رأوني قالوا الحمد لله الذى أرانا وجهك يا محمد فأمرناى وتكلمهم بأحكام الشريعة وبعد ذلك سألت عنهم من أنتم قالوا يا محمد نحن قوم من بني إسرائيل فلما مات موسى عليه الصلاة والسلام وقع الاختلاف بين بني إسرائيل وظهر الفساد فقتلوا فى ساعة واحدة ثلاثة وأربعين نبيا وبعد قتل الأنبياء ظهر ثمانمائة رجل عابدين زاهدين وأمر الناس بالمعروف ونهى عن المنكر وفى ذلك اليوم قتلهم بنو إسرائيل فظهر بينهم فساد عظيم ونحن خرجنا من بينهم ورجعنا إلى ساحل البحر ودعونا الله تعالى أن يخلصنا من فسادهم فبينما نحن ندعوه ونستصرع ظهرت بقوى الأرض فوقنا فيل وكنائس الأرض ثمانية عشر شهرا وبعد ذلك خرجنا إلى هذا المكان وكان نوحى عليه السلام وقد وصانا إذا رأى أحدكم وجه محمد عليه السلام نبي آخر الزمان فسلوا عليه منى فقالوا الحمد لله الذى أرانا وجهك فقلنا القرآن فعلهم النبي عليه السلام القرآن والصلاة والصوم وأداء صلاة الجمعة وسائر الأحكام ثم قال النبي عليه السلام رأيت بنوهم يلبسونهم بلباسهم فقالوا نحن لا نخاف بعضنا من بعض ثم قال عليه الصلاة والسلام رأيت جدريهم ممتوية فسألت عن سببه فقالوا نحن في القلب نسوا ثم قال عليه السلام رأيت مساجدهم بعيدة من بيوتهم فسألت عن سببه فقالوا أن أبواب من آتى المسجد من مكان بعيد أزيد من ثواب من طأه من مكان قريب ثم قال عليه السلام رأيت مقابرهم عند أبواب بيوتهم فسألت عن سببه فقالوا حتى ترى المقابر فلا تميل ولا تشغل الدنيا ولا تنسى الموت ثم قال عليه السلام رأيتهم لا يضحكون فسألت عن سببه فقالوا أن الضحك يسهل على القلب فلذلك لا تضحك ثم قال عليه الصلاة والسلام سألت عنهم هل تكونون مرضى قالوا أكلوا الرسل الثلاثة فلما ذهب

الذى فطرني والسبب ترجعون) يعنى خلقني واليه ترجعون يعنى تصيرون اليه بعد الموت وهذا كقوله والله ميراث السموات والأرض فقالوا له ارجع الى ديننا فقال (أأخذ من دونه آلهة) يعنى أعبد من دون الله أصناما (ان يردن الرحمن بضر) يعنى بلاء وشدة يعنى اذا فعلت ذلك (لا تنف عنى شفاعتهم شيئا) يعنى لا تقدر الآلهة أن يشفعوا لي (ولا ينفذون) يعنى لا يدفعون عنى الضر (افى اذا) فعلت ذلك (لنى ضلال مبين) يعنى كنت فى خسران بين (انى آمنت بربكم فاسمعون) فاشهدون وأعينوني يقول لاله الأله وقال ابن عباس ألقى فى البر وهو الرس كما قال وأصحاب الرس وقال قتادة قتلوه بالحجارة وهو يقول رب اهد قومي فانهم لا يعلمون ثم قتلوا الرسل الثلاثة فلما ذهب روح حبيب التجار الى الجنة قال ياليت قومي يعلمون وذلك حين دخل الجنة ورأى ما فيها من النعيم دعا أن يسلم قومه ف(قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربى) أى بالذى غفر لي ربى فلو علموا الآمنوا بالرسول (وجعلنى من المكرمين) أى من الموحدين فى الجنة فينصع لهم فى حياته وبعد وفاته وقال الله (وما أنزلنا على قومه من بعده من جند) يعنى من بعد حبيب التجار من جند (من السماء) الملائكة (وما كنا منزلين) يعنى لم نبعث اليهم جندا (ان كانت الاصيحة واحدة) يعنى ما كانت الاصيحة جبرائيل (فاذا هم خامدون) يعنى مبستين لا ينحركون قوله تعالى (يا حسرة على العباد) يعنى ندامة على العباد فى الآخرة يقولون يا حسرتنا على ما فعلنا بالانبياء عليهم السلام (ما يأتهم من رسول) فى الدنيا (الا كانوا يستهزئون) ثم خوف المشركين بمثل عذاب الامم الخالية ليعتبروا فقال (ألم يروا كم أهلكنا) يعنى ألم يعلموا ويقال ألم يخبروا كم أهلكنا (قبلهم من القرون) يعنى عاقبنا من القرون الماضية (أنهم اليهم لا يرجعون) الى الدنيا أبو الليث

﴿نصفه أحد﴾

غزا رسول الله عليه السلام الكفار في أحد فجزمهم وغلبهم وفر الكفار واشتغل أصحاب رسول الله بنجاسة الكفار وخالد بن الوليد يومئذ منهم ومعه جماعة كثيرة متربعون وهم جاسوس الكفار في شعب جبل فجهروا على الاسلام ففهم عبد الله بن جبير وأصحابه فلم يقتلوا وشغل أصحاب عبد الله بالنجاسة فجهروا عليهم ففهم أهل الاسلام واذا بالبليس تمشل على صورة مالك بن سراقه فسادى ثلاث مرات قائلا في نداهم ألا انحمدا قد قتل فبلغ نداؤه الى المدينة فسمعت نداه فاطمة رضى الله تعالى عنها فوضعت يدها على رأسها وخرجت نساء بنى هاشم فقلن واحمداه واأحمداه ووقع في الاسلام وحشة ودهشة فنظر رسول الله عليه السلام الى جنبه فقال انى رسول الله قد وعدنى ربى بالنصر فتفرق

كفارة الذنوب فكأن لا نذبت ثم قال عليه الصلاة والسلام وسألت عنهم هل يزرعون قالوا نعم نزرع ونسبل الى الله الى وقت الحصاد فاذا كان وقت الحصاد فذهب بالانفاق ونجمت في مكان واحد ونانى منه قد زرع ما يحتاج اليه ونخل الباقي هناك ثم قال عليه السلام هل فيكم انبياء قالوا نعم انبياءنا في الصحراء فنى لزننا نأتى منها قد زرع ما يحتاج اليه ونخل الباقي في الصحراء ثم قال عليه الصلاة والسلام رأيت وجوههم مصفرة فقلت لم تكونوا مرضى فلم اصغرت وجوهكم قالوا انما نحن من خوف الموت ثم قال عليه الصلاة والسلام وسألتهم هل يكثر فيكم الموت كما يكثر فينا قالوا نعم في كل سنة يجملرة ه فنى عالم الغيب هؤلاء القوم كثير لا يعرفهم أحد سوى الله تعالى وفي تفسير الشيخ أن في عالم الغيب سماء وارضاً وجبالاً وبحاراً وغرماً وكربياً ونحساً وقراً ونحو ما وهذا العالم عدد عالم الغيب كالقطرة من البحر روى أن واحداً مات وصلى النبي عليه الصلاة والسلام على جنازته وذهب بجنازته الى قبره ودفن فرجع الى بيته فقامت عائشة رضى الله تعالى عنها ومسّت يدها بحمامة النبي عليه الصلاة والسلام وقالت يا عمتى ما كنت أعلمك من الموت في ذلك اليوم ليس فيه مطر فعلم النبي عليه السلام أن عائشة رضى الله تعالى عنها رأت مطر عالم الغيب فقال عليه السلام اليوم يتم عطيت رأسك قالت عقلت رأيت برءائك ثم قال عليه الصلاة والسلام يا عائشة ذلك الرءاء قد رفع عن بصرك الحجاب فأريت مطر عالم الغيب وقال عليه الصلاة والسلام يا عائشة وفي عالم الغيب مطر وحمامة وشمس وقمر لا يراها إلا الأولياء والصالحون وقوله تعالى وما لا يعلمون إشارة الى هذه المذكورات (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون) أى يدل على قدرتنا وحدانيتنا أننا نزرع اليوم من الليل وهم يخلون في الظلة وممناة نذهب بالنهار ونجي بالليل وذلك أن الاصل هو الظلة والنهار داخل عليها فاذا غربت الشمس سلخ النهار من الليل فتظهر الظلة فتعلم من هذا أن الليل أصل والنهار فرع فان قيل الليل أفضل أم النهار الجواب الليل أفضل لأنه خلق من الجنة والنهار من النار لانه ورد في الآيات أن من الجنة نوراً وظللة وجمع الله ظلة الجنة منها الليل فلم يبق في الجنة ظلة وجمع الله نور الجنة من النهار فلم يبق في الجنة نور فكلما ظلة فالنهار محل المعصية والليل محل الاستغفار والعدو والليل بمنزلة العيوب والنهار يكشف العيوب فالليل خير للعاشقين الى الله باليت أو قاتلها يندوم والنهار سوى أهل الدنيا والليل سوى أهل الآخرة أما علمت أن إبراهيم عليه السلام ليس خلقه الجنة في الليل كما قال الله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا وسمعت الملائكة صوت تسبيح يونس عليه السلام في بطن الحوت في الليل كما قال الله تعالى فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وهو يوحى عليه السلام كان في جبل طور سيناء سكران من محبة الله تعالى وجعل يرقص من شوقه وكانت هذه الواقعة في الليل كما قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ونبيننا محمد عليه السلام بلغ من رفعة وجهه قاب قوسين في الليل كما قال الله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً وكما قال عليه السلام ه انى في الليل كساعة لا يوافيها رجل مسلم يسأل الله تعالى فيها خيراً الا أعطاه آياه وتلك الساعة في كل ليلة وكما قال عليه السلام اذا ذهب ثلثان من الليل ينزل ملك بأذن الله تعالى

المسلمون وكان عند النبي عليه السلام أى حوله عليه السلام من الصحابة أربعة عشر نفراً سبعة منهم الى من المهاجرين وسبعة من الانصار فتعاهد أربعة نفر من الكفار وقالوا انا تقتله عليه السلام الآن وهم أى المتعهدون عبد الله بن قنفة وعتبة بن أبى وقاص وعبد الله بن شهاب ولؤي بن خلف روى واحد منهم بالحجارة الى الرسول وهو ابن قمعة لعنة الله عليه فاصاب الحجر أستان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففهم سنة فسال الدم فقال عليه السلام كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدماء ثم قال اللهم اهد قري فانه لم يلبثوا فلم يسقط دم النبي عليه السلام الى الارض حتى جاء جبرائيل فاخذوه وقال يا محمد لو سقط من هذا الدم قطرة لابتنت الله نباتا في الارض وروى جبير عن الضحاك قال لما كان يوم أحد كسرت ربيعة النبي عليه السلام وأدى ساقه وقتل سبعون رجلاً من الصحابة ففهم النبي عليه السلام أن يدعو على المشركين فانزل الله ه ليس لك

من الامر شي. يعني
ليس لك من الحكم شي.
أو يتسبب عليهم أو
يعذبهم يعني كفار
قريش أو يهدمهم
للاسلام وقال السكبي
فهم النبي عليه السلام لأن
يلعن الذين انهزموا من
الصحابة يوم أحد
فنزلت هذه الآية ليس
لك من الامر شي.
يعني الذين انهزموا
أو يتسبب عليهم أو
يعذبهم فانهم ظالمون
فلما نزلت هذه الآية
كف ولم يلعن المشركين
ولا الذين انهزموا من
أصحابه لعلم الله منهم أنهم
سيؤمنون وأن
المشركين سيؤمن كثير
منهم وقد آمن كثير منهم
خالد بن الوليد وعمرو
ابن العاص وعكرمة
ابن أبي جهل وغيرهم وفي
رواية قال مقاتل كان
سبعون رجلا من
الصحابة ومنهم أصحاب
الصفه خرجوا الى الغزو
محتسين فقتلهم الكفار
جميعا غدا الا واحدا
فشق ذلك على النبي عليه
السلام فدعا عليهم
أربعين يوما في صلاة

السماء الدنيا فيصيح ويقول هل من صاحب حاجة وكذا الوقت وقت قبول الحاجة وكما قال عليه
السلام : عليكم بقيام الليل فإنه نعمة الصالحين المتقين من قبلكم فهذه الخصلة ينظر اليكم الى الله تعالى
وكفارة ذنوبكم وكان عليه الصلاة والسلام يقوم ويتهجد في الليل حتى تورمت قدماه من كثرة القيام
في الصلاة قيل يا رسول الله قد غفر الله تعالى لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلم تتجمل هذه المشقة
في الطاعات فقال عليه السلام أفلا أكون من الشاكرين على ما أنعم الله تعالى علي فأوحى إلي من العدم
الى الوجود أفلا أشكر وأعطاني الله تعالى العقل والفكر والفهم والنبوة أفلا أشكر وأعطاني التوفيق
الى الطاعات أفلا أشكر وقيل طاعني وعبادي فيا أيها الغافلون هل سمعتم كلام نبيكم محمد عليه الصلاة
والسلام يا حسرتاه لمن صنع الليل بالغفلة وباندمنه لمن أذهب النهار بالمعصية إلا أن الله تعالى لا يحرق
صاحب العنين عني في الليل من خشية الله تعالى وعين لا تنام من السهر في سبيل الله تعالى (والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) أي تسير الى مستقر لها وقيل انبثا سير ما عند انقضاء الدنيا
وقيام الساعة وقيل سيرها حتى تنتهي الى آخر منازلها ثم ترجع فذلك مستقر لها لأنها لا تتجاوز
وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء تجري الشمس حتى تنتهي
الى مستقرها وأعلم أن للشمس ثلثمائة وستين منزلا فمائة وستين في الشتاء ومائة وثمانين في الصيف
كل يوم تطلع من منزل حتى تنتهي الى منازل الصيف وبعده تدخلك الى منازل الشتاء فتطلع كل يوم
من منزل حتى تنتهي الى منزل الشتاء بهذا تمام منازل الشمس كما قال الله تعالى زلت المشارق والمغارب
وذلك ثلثمائة وستون كثيرا ومغربا فتدور الشمس في سنوكل المشارق والمغارب الى قيام الساعة
فيكون كل دورها تقدير العزيز العليم لأن الله تعالى قادر على كل شيء أي لا يعجزه إيجاد شيء لأنه عالم
بمخالج عبادهم فلاجل ذلك جعل الله تعالى للشمس مستقرا حتى يتم مصالح عبادهم وقال بعضهم مستقر
الشمس يكون في القيامة لأنه حين تقوم القيامة تبقى الشمس في مكان ويذهب نورها فتبقى بلا نور كما
روى عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ يوما حين غربت الشمس يا أباذر
أتدري أين تذهب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال يا أباذر انها تغرب وتذهب تحت العرش
فتستأذن أن تسجد لله تعالى فيأذن لها ثم تستأذن أن تطلع الى الدنيا لما رأيت من المعاصي والمفكرات
فلا يؤذن لها بل يقال لها ارجعي من حيث تطلعي فتطلع من مشرقها فذلك قوله تعالى والشمس تجري
لمستقر لها وعلى هذا الطريق الشمس تطلع وتغرب الى يوم القيامة فاما اذا كان وقت القيامة فربما
وظهر الفسق والفجور وكثرت المعاصي والذنوب على الارض ورفع الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وضعفت احكام الشريعة في ذلك الزمان تسجد الشمس تحت العرش مقدار ليل فلاح
يؤذن لها أن تطلع والقيصر كذلك يجي الى مكان الشمس فيمكثان في مكان واحد مقدار ثلاث
ليال فيقول تلك الليلة لا يصرفه الا المنهج دون فاذا أيقظوا من نومهم قاموا الى اداء العبادات
والطاعات والذكر والاوراد وأدوا وظائف عبادتهم كما يفعلون كل ليلة فلم يطلع

الغداة فانزل الله هذه الآية : أبو الليث روى خبر عن الضحاك والقرون كقوم هود ومود وفرعون كقوله تعالى (واذ كرأها
عاد) يعني واذا كرأها أهل مكة ويقال معناه واصبر على ما يقولون واذا كرأها عليه السلام (اذ أنذر قومه بالاحقاف) يعني
خوف قومه بموضع يقال له احقاف (وقد خلت النذر من بين يديه) مضت من قبل هود (ومن خلفه) أي من بعده (الأنبياء
الا الله) يعني خوفهم لا تعبدوا الا الله يعني عبدوا الله وحده (ان أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) يعني ان لم تؤمنوا (قالوا)
لهود عليه الصلاة والسلام (أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا) تعني لتصرفنا عن عبادة آلهتنا (فألقنا بما تعبدنا) من العذاب (ان كنت
من الصادقين) ان العذاب نازل بنا (قال انما العلم عند الله) يعني علم العذاب عند الله يجي بامر الله وانما على تبليغ الرسالة وليس
بيدي آيات العذاب وذلك قوله تعالى (وأبلغكم ما أرسلك به اليكم) يعني ما أوجي الله الى لادعواكم الى

التو عبد (ولكني أراكم
قوما تجهلون) لما قيل
لحكم ولما يريكم
العذاب (فلما رأوه
عارضا) يعني رأوا
العذاب عارضا
(مستقبل أوديتهم)
وكانت السحابة اذا
جاءت من قبل ذلك
الراى أمطروا وقال
القيسي الفارض
بالسحاب (قالوا هذا
عارض مطرنا) أى
سحابة وغيم مطر
حروثنا لان المطر
حبس عنهم قال هود عليه
السلام ليس هذا عارضا
(بل هو ما استعجلتم به)
يعنى العذاب وهو الريح
(ريح فيها عذاب أليم)
يعنى متلف قوله (تدمر
كل شئ بامر ذها)
يعنى تهلك تلك الريح
كل شئ بامر رها
(فأصبحوا) فصاروا
من العذاب بحال (لا ترى
الامساكنهم) قوله
لا ترى بناء الخطاب أى
لا ترى شيئا أيها المخاطب
لو كنت حاضرا الا
مساكنهم (كذلك
نجزى القوم المجرمين)

الفجر ونظروا الى النجوم والكواكب وهي على حالها فظنوا أننا فقدنا الوقت أو نقصنا من وظائفنا من
الطاعات ثم اجتهدوا في الطاعات والذكر والأوراد ولم يطلع الفجر ونظروا الى النجوم والكواكب
وهي على حالها وخافوا من هذه العلامة وأيقنوا أن هذه من علامة القيامة فاجتمع بعضهم بعضا واجتمعوا
في المساجد يتضرعون الى الله تعالى ويسكون من خشية الله تعالى ومن تلك الطائفة يوجد في كل
بلاد ولكنهم قليل وبين النابذ دليل فقير لا اعتبار لهم بين الاغنياء فلما تم مقدار ثلاث ليل أمر
الله تعالى الشمس أن ارجعي الى المغرب فلما طلعت الشمس من المغرب علم أن القيامة قد قربت فيمكن
وتضرعان الى الله تعالى ومن بكائها يبكي أهل السماء والارض والسبع السراقات فلما طلعت من
مغربها نادى مناد من السماء ألا ان الشمس قد طلعت من المغرب فلما سمع هذا النداء أهل الارض
بكوا وتضرعوا ونظروا الى السماء فذهب نورها وصارت كالطشت واجتمعا في مكان واحد كما
قال الله تعالى وجمع الشمس والقمر وفي ذلك اليوم لا ينفع البكاء من أهل الارض فاذا جاءت الشمس
والقمر الى وسط السماء نجاء جبرائيل عليه الصلاة والسلام بأمر الله تعالى وردها بجناحه الى المغرب
وفي المغرب باب يقال له باب التوبة وطول ذلك الباب مسيرة سبعين سنة فطمس والقمر نور بان
في ذلك الباب ثم أغلق باب التوبة والندامة وبعد ذلك طلعت الشمس والقمر من المشرق كما كانا الى قام
الساعة ولكن القيامة تظهر من بعد ذلك في زمان قليل حتى قيل اذا وكدت قرس أحد قبل أن يرب
تحلها قامت القيامة (والقمر قدرناه مثازل حتى عاد) أى قدرناه مثازل قرأ ابن كثير ونافع وأهل بصرة
والقمر بالرفع لقوله تعالى وآية لهم الليل والآخرون بالنصب لقوله قدرناه أى قدرنا القمر منازل
وهذا ذكرنا في سورة يونس اذا صار القمر الى آخر منزله دقي قصير (كالمرجون القديم) وهو عود
الذي عليه الشياخ فنه القمر في دقته وصغره في آخر المنازل بالمرجون والمراد بالقديم العتيق
(لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) أى لا يدخل النهار على الليل قبل انقضاءه بل هما متعاقبان بحسب
معلوم لا يحى أحدهما قبل وقته وقيل لا يدخل أحدهما في سلطان الآخر فاذا اجتمعا أى فاذا أدرك كل
واحد صاحبه قامت القيامة وقيل لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر أى لا يجتمع معه في ذلك واحد (ولا
الليل تسبق النهار وكل في فلك يسبحون) أى لا يتصل الليل بليل بل يكون بينهما نهار فاصل لكل واحد
منها فلك عظيم يسبح في ذلك كما يسبح الحيتان في البحر واعلم أن عظم الشمس مائة وسبعون
مثل عظم الارض وعظم القمر سبعون مثل عظم الارض وكانا متساويين في اللون في ابتداء الخلق
فلم يتميز الليل من النهار فأمر الله تعالى جبرائيل عليه السلام فأتى وفتح وجه القمر فصار نورا ناقصا
والسواد الذي يرى في وجه القمر يقال انه من أثر جناحه عليه السلام وزاد نور الشمس كما قال الله تعالى
فجونا آة الليل وجعلنا آة النهار منيرة الآية فخلق القمر في سماء الدنيا وخلق الشمس في السماء الرابعة
كل منهما يسبح في فلكه يجتمعان قرب القيامة كما بيناه (وآية لهم ما خلقنا ذرياتهم في الفلك) قرأ أهل المدينة
وأهل الشام ويعقوب ذرياتهم بالجمع ومن لم يجمع يصبها والذرية الآباء والاجداد ولهم الذرية

يعنى هكذا ناعاقب
القوم المجرمين فأهلكوا بريح صرصر سلط الله عليهم الريح سبع ليل وثمانية أيام متتابة ثم طرح الريح اجسادهم في البحر ونجا هود
عليه السلام ومتابعوه وكان هود مع أصحابه في حظيرة حضرها لهم وأرسل الله عليهم ريحا طيبا ه أبو الليث فقال (وآية لهم) يعنى على
وحدانيت (الارض الميتة) يعنى الارض اليابسة (أحييناها) بالمطر (وأخرجنا منها حبا) يعنى الحبوب كلها (فنه يأكلون وجعلنا
فيها) يعنى خلقنا في الارض (جنات) يعنى البساتين (من نخيل وأعناب) وهى الكروم (ونجنا فيها من العيون) يعنى أجرنا في الارض
أنهار انخرج من العيون (لأكل من ثمره) يعنى من الثرات (وما علمت أيديهم أى والذي عملت أيديهم بما يزرعون) (أفلا يشكرون)
وب هذه النعمة فيوجدونه ثم قال أفلا يشكرون الالف للاستفهام والمراد به الامر يعنى اشكروا رب هذه النعم ووجوده
تلهه أبو الليث أى هو واحد لا شريك له وعلى هذا حديث زوى أبو يعلى في مسنده وابن عدى عن أبي هريرة

قال قال عليه الصلاة والسلام أكثروا شهادة أن لا إله إلا الله أى أكثروا النطق بها على مطابقة القلب قبل أن يحال بينكم وبينها أى قبل أن يجعل بينكم وبين الشهادة حائل أى مانع وهو الموت حينئذ لا يستطيعون الايمان بها قال كثروا وقل لا إله إلا الله قبل نزول الموت كذا فى تنوير السالكين ولقنوها موتا كم يعنى لا إله إلا الله يعنى من حضره الموت فيندب تلقينه لا إله إلا الله مرة بلا الحاح ولا يقال له قل بل يذكرها عنده لأن هذا الوقت وقت سكرات الموت فيحتمل أن يتضرع من الحاحهم والعين يسعى لسلب الايمان كما روى القرطبي تذكرته عن النبي عليه السلام أنه قال العبد اذا كان عند الموت قد عنده شيطانان الآخر عن شماله فالذى عن يمينه على صفة أىه يقول له يابى ابنى كنت عليك شفيقا ولك

يَقَعُ عَلَى الْإِوَالِدِ (الْمُسْتَحْسِنِ) أَى الْمَلُوءِ وَالْهَرَادِ بِالْفَتْحِ شَفِيعَةً نُوْحَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهَذَا مِنْ
تَسْلِيمٍ مِنْ جَمَلٍ مَعَ نُوْحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانُوا فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ قَالَ بَعْضُهُمُ الْهَرَادُ بِالْفَتْحِ الْمُسْتَحْسِنُ شَفِيعَةً
هَذَا الزَّمَانِ وَذَرَأَتُهُ فِي الْبَحْرِ وَبِئْسَ مَا يَرَى فِي الْبَحْرِ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ جَمَلٍ مَعَ نُوْحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا مِنْ جَمَلٍ مَعَ نُوْحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ هَذَا كَمَا تَكُنُّ عَلَى قَدَرِ تَنَا (وَدَخَلْنَا لَكُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرَى كَوْنًا) قِيلَ أَرَادَ بِهِ الشَّفِيعَةَ الَّتِي عَمِلَتْ
بَعْدَ شَفِيعَةِ نُوْحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى هَيْبَتِهَا وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ الشَّفِيعَةَ الْيَصَارَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْإِهَارِ كَالْفَتْحِ الْكِبَارِ
فِي الْبَحْرِ وَهَذَا قَوْلُ قَسَادَةِ وَالضَّحَاكِ وَغَيْرِهِمَا وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا الْهَرَادُ مِنْ
مِثْلِهِ أَلَّا يَلْ فِي التَّرْكَاسِقِ فِي الْبَحْرِ يَعْنِي خَلْقَهُ لَكُمْ فِي الْبَحْرِ الشَّفِيعَ يَرْكُونُهَا وَخَلَقْنَا لَكُمْ فِي الْبَرِّ الْأَبْلَ
وَالْفَرَسَ وَالْبَعْلَ وَالْجَارَ يَرْكُونُهَا وَيَحْمِلُونَ أَثْقَامَهُ وَهَذَا كَمَا تَكُنُّ عَلَى قَدَرِ تَنَا وَفَوْتَنَا (وَأَنْ تَشَاءُوا فَرَقَهُمْ
فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا مَقْصِدَ نُوْحٍ) أَى لَا مَقْصِدَ لَهُمْ وَلَا مَقْصِدَ نُوْحٍ فِي الْفَرْقِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمَا وَلَا أَحَدٌ يَنْقُذُهُمْ مِنْ عَذَابِي (الْأَرْحَمُ مِمَّا تَعَالَى حِينَ) أَى إِلَى انْقِضَاءِ أَجَالِهِمْ يَعْنِي لَا أَحَدٌ
يَنْقُذُهُمْ مِنْ عَذَابِي إِلَّا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى انْقِضَاءِ أَجَالِهِمْ (وَأَذَايِلُ لَكُمْ تَقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَرْحَمُونَ) الْهَرَادُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَيْنَا يَعْنِي أَحْذَرُوا مَا لَا يَقْرُبُواهَا وَقِيلَ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ تَمَّا أَصَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَالْأَمْرُ وَمَا خَلْفَكُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ وَهُوَ قَوْلُ قَسَادَةِ وَمُقَاتِلُ وَجَوَابُ أَذَايِلُ وَأَذَايِلُ إِذَا قِيلَ لَكُمْ
هَذَا أَعْرَضُوا بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهُ يَعْنِي إِذَا قِيلَ لِلْكَافِرِ تَقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَالَوْنَ رَحْمَةَ اللَّهِ
تَعَالَى وَتَكُونُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُعْرَضُونَ بِوَحْوِهِمْ وَلَا يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ
مِنْ الذُّنُوبِ الْمَاضِيَةِ وَالْمُسْتَقْبَلَةِ وَقِيلَ الْهَرَادُ مِنْهَا الذُّنُوبُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ وَقِيلَ الْهَرَادُ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ
مِنْ الْعَذَابِ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا خَلْفَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي يُخْرِجُ مِنَ الْأَرْضِ (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ) أَى دَالَّةٌ عَلَى رَسُولَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (لَا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ
أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ أَى إِذَا قِيلَ لِلْكَافِرِ أَنْفِقُوا مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِ (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ
آمَنُوا أَنْفِقُوا) أَى أَنْزَقُوا (مِنْ مَالِهِمْ) أَيْ أَنْفَقُوا (وَالَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا الْكَافِرُ أَعْيَقُوا) أَيْ أَنْفَقُوا
الْمَسَاكِينَ مِمَّا رَزَقَهُمْ مِنْ أَمْرِ الْيَوْمِ قَالَ الْكَافِرُ أَنْزَقُوا مِنْ مَالِهِمْ رَزَقَهُمْ وَلَمْ يَرْزُقَهُمْ قَدَرُهُ عَلَيْهِ فَخَسَّ
نُؤُفَ شَيْئِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا أَنْفَقُوا مِنْ لَمْ يَنْفَقُوا اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا مَا يَسْتَكْبِرُ بِهِ الْكَافِرُ يَقُولُونَ لَا نَنْفِقُ مِنْ
مَالِنَا إِلَّا بِرِزْقِهِ وَرِزْقُهُمْ هَذَا بَاطِلٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْيَبَ خَلْقَهُ وَأَفْقَرَهُمْ أَتْلَاهُ فَفَقَّ الدُّنْيَا مِنَ الْفَقِيرِ
لَا تَحْتَاجُ مَالَهُمْ وَأَمَّا النَّبِيُّ بِالْإِنْفَاقِ لِلْحَاجَةِ إِلَى مَالِهِ لِيُؤْتِيَ الْفَقِيرَ فِيمَا فَضَّلَ مِنْ الْإِنْفَاقِ
لَا تَعَارِضُ لِأَحَدٍ مِنْ شَيْئِهِ اللَّهُ وَحُكْمُهُ فِي حَقِّهِ (أَنْ تَتَلَا فِي ضَلَالٍ مِينٍ) أَى يَقُولُ الْكَافِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ
مَا تَرْتَمُونَ فِي خَطَايَا اتِّبَاعِكُمْ مَحْدَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَنْ كَرِهَ مَا حَقَّ فِيهِ الضَّلَالَةُ أَنْ تَتَمَّ الْإِنْفَاقُ فِي ضَلَالٍ مِينٍ
خُطَابٍ مِنْ طَرَفِ اللَّهِ تَعَالَى الْكَافِرُ كَأَنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلُ الْكَافِرِ أَنْ تَتَمَّ الْإِنْفَاقُ فِي ضَلَالٍ مِينٍ أَى يَتَمَّ
وَيَقُولُونَ كَلَامًا حَقًّا لَا يَعْطُونَ الْفُسْدَ لِلْسَّائِكِينَ وَتَأْتُونَ الْحُجَّةَ بِمَا عَمِلْتُمْ أَنْ مَا يَطْلُبُونَ مِنْكُمْ
فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ طَلَبًا فِي الْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ بَلْ يَطْلُبُونَ مِنْ لَأَنَّ الْمَالَ الَّذِي كَانَ فِي أَيْدِيكُمْ هُوَ مَالِي وَأَتَمَّ عَبْدُ

عجا ولكن مت على دين النصارى وهو خير الاديان والذي عن شماله على صفة أمة يقول يابنى كان بطنى لك وعاء. وتدي لك سقاء
وتغذى لك وطاء. ولكن مت على دين اليهود وهو خير الاديان. وذكر ابو الحسن الفارسي فاذا أراد الله بعبده هداية وتثيتا جاء به
الرحمة وقيل هو جبرائيل فيطرد عنه الشيطانين اى المذكورين ويسمح عن وجهه فتبسم للاحالة وكثير من يرى متبسم في هذا المقام
فرحا بالبعث الذى جاء به رحمة من الله تعالى فيقول يا فلان أما تعرفنى أنا جبريل وهؤلاء أعداؤك من الشياطين مت على الله
الحنيفة والشريعة المحمدية فاشهد. أحب منه الى الانسان ففرح بذلك الملك المبرر انتهى ما ذكره القرطبي. روى عن عمر بن
الخطيب انه قال دخلت مع النبي عليه السلام على رجل من الانصار وهو في سكرات الموت فقال النبي عليه السلام تب
الى الله فلم يعمل لسانه فامال بعينه نحو السماء فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل يا رسول الله ما حملك على هذا

التبسم قال انت هذا المريض لما لم يعمل لسانه بالتوبة او ما بعينه الى السماء وندم بقلبه قال الله ملائكتك يا ملائكتي ايما عبد تاب قبل موته وعجز عن التوبة بلسانه فندم بقلبه فلا اضيع ندمه وتوبته اشهدوا اني قد غفرت له يا ملائكتي اي عبد تاب قبل موته ساعة قبلت توبته وغفرت ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر ه حياة القلوب روى ان رجلا اشترى عبدا نصرانيا فغرض عليه التوحيد فقال اشهد بان الله واحد لا شريك له وقبل الاسلام وحسن اسلامه ثم انه عليه القرآن وأراد أن يعلمه الحساب فقال قل واحد قال واحد ثم قال قل اثنين فقال لا أقول قال له لم لا تقول قال لانك لفتني واحدا فبعد ما قلت واحدا لا أقول اثنين فأعتقه السيد فقال العبد الهى وسيدى توحيدك أورتني العشق من رقى الدنيا وأرجوان يورثنى العشق من نار لظى كذا في جامع الحكايات ه فالتوحيد

والعبد وما يملكه لم يلا ه فلما قال المؤمنون للكفار لا تؤمنون بالله ولا تعطون الصدقة للفقراء والمساكين فكيف يصير حالكم يوم القيامة فبأي جواب تخلصون من أمور الآخرة والعذاب فقال الكفار في جواب المؤمنين (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) أي فيما قلتم من أمور الآخرة والعذاب فقال الله تعالى يحيا لهم من طرف المؤمنين (ما ينظرون الا صبحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المراد من الصبحة النفخة الأولى أي يختصمون في أمور الدنيا من البيع والشراء ويتكلمون في الاسواق ويجالس قرأ نخزة بسكون الحاء وتخفيف الصاد أي يغلب بعضهم بعضا بالخصومة وقرأ الآخرون بتشديد الصاد أي يختصمون وروى أن النبي عليه الصلاة والسلام قال لتقوم الساعة وقد نشر جلان توبتهما بيا بانه فلا يظن بانه بل يموتون فجأة ولتقوم الساعة والرجل قد رفع اليه فلا يطعمها ولتقوم الساعة والرجل يسئ تماشيتها ولا يرفع قدمه ولتقوم الساعة والرجل يرفع الميزان ولا يخفضه (فلا يستطيعون توصية) أي لا يقدرّون على الايصاء (ولا الى اهلهم يرجعون) أي ينقلون يعني اذا قامت القيامة لا يقدرّون على شيء من الايصاء والرجوع ولا يملكون شيئا (وتنفخ في الصور فاذا هم من الاجداث) وهي النفخة الآخرة وهي نفخة البعث وبين النفختين أربعون سنة في رواية الاجداث جمع حدث وهي القبور (الى ربهم ينصرون) أي يخرجون من القبور أحياء وقيل للولد نسل فلان أي يخرج من صلبه واختلف المفسرون في عدد نفخ الصور قال بعضهم ينفخ ثلاث نفخات الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام وقال بعضهم ينفخ مرتين نفخ للصعق ونفخ للقيام دليلهم حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال عليه الصلاة والسلام ما بين النفختين أربعون فقال شرح الحديث لم يعلم أربعون يوما أو سنة فدلّل من قال الصور ينفخ ثلاث مرات قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الآية ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون أما القول الأول فاصح لأن نفخة الصعق والفزع واحدة ودليلهم حديث أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه أنه قال عليه الصلاة والسلام كيف أنعم وخصّيت الصور قد انعمت الصور واضعاً سمعه وخصّيته ينتظر متى يؤمر بالنفخ فقالوا يا رسول الله صف لنا الصور فقال عليه الصلاة والسلام اذا نفخ في الصور تزلزلت الارض من هيبته وتكون كالغبار المنفوش وتسير مكاهوا وتعلّ الجبال وتكون بحرا واحدا وبعد ذلك تكون هامة جميعا وهامة البحار تنفذ الى الارض حتى لم يبق على وجه الارض ماء ولا امرأة مرضعة الا زال ولدها عن يدها وامرأة حامل الا وضعت حملها من خوف ذلك اليوم والناس تكون سكارى من هيبته ولا طفال تكون شيئا وكل مخلوق هائل الا حيلة العرش وجبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فانهم لا يموتون ثم يأمر الله تعالى عزرائيل أن يقبض ارواح هؤلاء فيقبض ارواحهم وفي رواية يحيى الخطاب من الله تعالى فليمت حملة العرش فيموتون باذن الله تعالى فيبقى العرش معلقا في الهواء ثم يحيى الخطاب الى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل موتوا فيموتون

بأذن

سبب النجاة من العقوبات في الدنيا والآخرة ه وذكر الامام زناد وسى في روضته عن أبي بكر الصديق أنه قال ان أمة بن خلف كان ذاملا وأولاد وكان له صنم يعبد ه من دون الله وله عشرة مماليك ولم يكن عنده أحب اليه من بلال وكان موكلًا على بيت الصنم فكان بلال يسجد لله في بيت الصنم وكان يقول أحد أحد فبلغ الخبر الى النبي عليه السلام فصر بذلك وبلغ ذلك أمة بن خلف أن بلالا يسجد لله رب محمد فقال بلال ألهتنا تعبد أم رب محمد فقال لا أسجد الا الله الكبر امتعال الواحد القهار رب محمد عليه السلام الذي خلق السموات السبع والارضين السبع وما بينهما بالحق فوثب عليه أمة بضربه ويعد به فلما كان نصف النهار جعله عريا ناوطلا عليه الزيت فاقامه وألقى به في الرمثاء يخره الصبيان وكان اذا أصابته الشمس وحر الرمل ينادى أحد أحد قال أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فررت عليه

تعالى عنه لما وحده الله تعالى وصدق رسوله وجد العتق من الرق ونال الكرامة الابدية والسعادة السموية حتى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسرى فسمعت في جانبها وجاء أى صوتا خفيا فقلت يا جبرائيل ما هذا قال بلال المؤذن أى صوت وقع قدمه أو نعله على الأرض قال في الشرح الكبير والمراد بدخول بلال سريان الروح حالة النوم والا فالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أول داخل الى الجنة رواه أحمد وأبو يعلى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها كذا في الجامع الصغيره فرح المخلفون عن غزوة تبوك والمخلف المتروك بمقدمهم أى بقعودهم خلاف رسول الله قال أبو عبيدة أى صد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل مخالفة لرسول الله عليه الصلاة والسلام حين سار وأقاموا وكرهوا أن يهادوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ميلا الى الراحة وشحيا بالمال أن ينفقوه وقالوا لا تنفروا في الحرب

وكانت غزوة تبوك في شدة الحره قل يا محمد نار جهنم أشد حرا من هذا الحر لو كانوا يفقهون وكذا في مصحف ابن مسعود فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الآخرة تقديره فليضحكوا قليلا وسيبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون من الذنوب اه تفسير معالم التنزيل ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام لا تمته لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه خرج رسول الله ﷺ ذات يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال أكثروا ذكر هاذم اللذات قلنا وما هاذم اللذات قال الموت ه ومر الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل مررت على الصراط فقال لا فقال هل تدرى الى الجنة تصير أم الى النار فقال لا فقال ففيم هذا

قرب عند الله تعالى ه أجيب بأن المراد من القرب قرب الحساب والعذاب لا قرب الكرامة والاحسان يعني رفعت الحجب والواسطة بين الله وبين عباده ويسأل تخلاعه بعظمته وكبريائه عن جميع ما فعلوه في الدنيا من الخير والشر (فاليوم لا ينظر نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) لأن الله تعالى خلق بني آدم وأعطاهم العقل والفهم وبين لهم طريق الخير والشر وبين لهم جزاء أعمال الخير والشر لأن الله تعالى لا ينظر الناس شيئا قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ه واختلف العلماء في معنى اليوم فاليوم في اصطلاح المنجمين زمان ممتد بين طلوع نصف الجزم من الشمس وغروبها قال ابو حامد الاصفهاني في كتاب الوجود والنظر ان اليوم الذي ذكر في القرآن على أربعة أوجه الأول أحد أيام الستة التي خلق الله تعالى السموات والارض فيها كما قال الله تعالى خلق السموات والارض في ستة أيام ه والثاني أحد أيام الآخرة كما قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة والمراد بالمقدار نزول جبرائيل عليه السلام وصعوده الى مكانه ه والثالث يوم القيامة كما قال الله تعالى اليوم نختم على أفواههم الآية ه والرابع الوقت كما قال الله تعالى وأتوا حقه يوم حصاده ه وذكر في خلاصة التفسير ان اليوم بمعنى الوقت سواء كان ليلا أو نهارا والمراد من اليوم الوقت لا يوم بعينه لأن في زمان الخير نور الشمس ينتق كما قال الله تعالى اذا الشمس كورت ه روي أن رجلا سأل الهولك من أين يحيى يا بهلول قال من جهنم فقال الرجل بأي مصلحة ذهبت اليها قال لاجل النار فما وجدتها فيها فقال الرجل ما يحيى هذا الكلام قال بهلول لأن كل من يدخل جهنم يدخل مع النار ولأنه يعمل في الدنيا عمل أهل النار فيدخل جهنم معها كما قال الشاعر

أخذت نارا بجيدي وضعت في كيدي
الى من أشكو يا سيدي ه

فلهذا معنى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ه ولترجع الى أصل الكلام فاذا قام الخلائق من قبورهم قاموا عليها مقدار ألف سنة حفاة عراة جباة عظاما فالتدري مات على الايمان لا يكون هذا المقدار في حقه الا مقدار ساعة واحدة فسالت عارضة رضي الله تعالى عنها رسول الله ﷺ مع الرجال حفاة عراة قال عليه الصلاة والسلام نعم قالت وافضيتها ثم بكيت بكاء شديدا فقال عليه الصلاة والسلام لا تبكي يا عارضة أما سمعت قول الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا يقدر أحد أن ينظر الى من في جنه من شدة هول ذلك اليوم ثم يساق الخلق الى المحشر فالتدري عملوا في الدنيا عملا صالحا يكون عملهم لهم عزلا فلا يمشي مواجلا ويصنعهم يمشي مواجلا ويصنعهم يمشون على وجوههم ويصنعهم يمشون على أيديهم فاذا جموا في المحشر تكون الشمس بحلى رؤسهم مقدار ميل وأحاطت بجوانبهم النار وعلى ظهورهم أهراج أوزارهم ومن فوقهم حرار الشمس يصبونهم فيكون في العرق الى ركبته ويصبونهم الى وسطه ويصبونهم على حلقومهم ويصبونهم في العرق فينفذ العرق الى الارض مقدار سبعين ذراعا وفي ذلك اليوم لا يوجد ظل الا ظل العرش ويكون في ذلك اليوم تحت ظل العرش

العرش

الضحك فاروى الفتى بعد ذلك يضحك قال محمد بن واسع اذا رأيت رجلا في الجنة يبكي ألسنت تتعجب من بكائه قال بلى قال فالتدري يضحك في الدنيا ولا يدرى الام بصير هو أمعج اه روح البيان ه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ما رأيت مثل النار نام هاربا ولا مثل الجنة نام طالبا مثل الجنة والنار هنا في الموضعين كما في قول الشعري للحجاج مثل الأمير يحمل على الأذهب والإشهب ه وروي طاهر بن محمد الحدادی قدس سره الهادي يقول ان شعبيا عليه الصلاة والسلام بكى عشر سنين حتى ذهب عيناه فرد الله عليه فبكى ثانيا عشر سنين حتى ذهب عيناه فبكى ثالثا عشر سنين حتى ذهب عيناه فأرعى الله سبحانه وتعالى اليه يا شعيب ان تلك تبكى لاجل الجسارت فقد أوجبت لك وان تلك تبكى لحوف النيران فقد حرمتها عليك جميعا فقال يارب لست أبغى لحوف النيران ولا لب الجان ولكن للشوق

والاستغفار الى الرحمن
فأوحى الله تعالى اليه
يا شبيب انك تم ابك فانه
لا حيلة لك سوى لقائي
هـ وعنه أيضا بك يحيى
ابن زكريا عليه الصلاة
والسلام حتى بدت
أضراسه من كثرة دموعه
فقال زكريا عليه
السلام يا رب سألني
ولدا يكون لي قرة عين
فرزقني ولدا لا أنتزع به
فأوحى الله اليه يا زكريا
هكذا سألت مني
الولد فقلت حسب لي من
لذلك ولدا والولي يكون
طالب للجنان هاربا من
النيران فأعطيتك الولد
كسألت كذا في الروضة
أها العاقل انظر الى
حال الانبياء العظام
والاولياء السكرام
والمشايخ البررة الخيرة
الفخام بواهم دار السلام
كيف يخافون ويكون
من الله الرحمن ليل
الكرامة والرضا
في الجنان وقال الله تعالى
في سورة المائدة
فلا تخشوا الناس

العرش سبع طوائف الأول الحكام الكادلون والكنانية الذين يعبدون الله في شباههم والملائكة الذين
يلازمون المساجد والرابعة المتعاقبون في الله والخامسة الذين يودون صدقاتهم أي حقوق الله تعالى
والسادسة الذين تدعوهم امرأة جميلة ويخافون الله تعالى ولا يعملون معها فعل الزناه والسابعة الذين
يخافون الله ويكونون ويقتطرون الدموع من عيونهم في الصبح والمساء والحلالي يرقون في الخشع
في حر الشمس مقدار ألف سنة وبعد ذلك يساق الناس الى الظلمة والمؤمنون يخرجون من تلك الظلمة
في ساعة واحدة والكفار والمنافقون يمكثون مقدار ألف سنة ثم يخرجون وبعد ذلك يساق الناس الى
الحساب وفي الحساب عشرين بيتور أي مواقف وفي كل بيتور يمكثون مقدار ألف سنة وفي كل بيتور يسألون
عما عملوا في الأول يسألون عن الصلاة والزكاة وفي الثاني يسألون عن متابعة الهوى وفي الثالث
عن حقوق الوالدين وفي الرابع عن حقوق الاولاد والعيال وفي الخامس عن حقوق الخدمية وفي
السادس عن حقوق الجيران والاقرباء وفي السابع عن صلة الرحم وفي الثامن عن البغض والعداوة
وفي التاسع عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي العاشر عن الغيبة والنميمة واليهتان
منهم يعمل هذه الاعمال القبيحة في الدنيا وحفظ حقوق الله ثم من هذه السور العشرة
في ساعة واحدة ومن لم يحفظ هذه الحقوق المذكورة يمكث في كل بيتور مقدار ألف سنة وبعد ذلك
يساق الناس الى المكان الذي تنشر فيه عليهم دفاتر أعمالهم ويقفون في ذلك المكان مقدار
ألف سنة ويعطى دفتر بعضهم بأعمالهم ويعطى دفتر بعضهم بشيئهم سوادا وبعضهم من وراء
ظهورهم ثم جاء الخطاب من قبل الله سبحانه وتعالى اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك تحيية
ويحذون في تلك الدفاتر كل ما عملوا في الدنيا من الخير والشر ثم يقولون يا ويلتنا لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ثم يساق الناس الى الميزان وهو وضع الميزان أمام العرش
وعند كفة الميزان يقوم رضوان الجنة مع الملائكة ومعه ليليل والبراق وعند كفة البشري يقوم
الربانية معها الكليل والاعلاء وكل الناس يحملون أوزارهم وحسانتهم واقفين عند الميزان
ثم ينادي المتأدي يا أيها الناس انظروا الى الميزان فانه الآن يوزن عمل فلان بن فلان وينفون عند الميزان
مقدار ألف سنة وعن النبي عليه السلام أن يوم القيامة يأتي نوحا من أمي الى الميزان وله سمعة وتسعون
سميلا من الاوزار والسيات وكل سيجل طوكه مد البصر ثم يقول الله تعالى يا عبيدي هل تسكرتم في هذه
السيجلات أو الكرابون يملطون فيقول العبد لا يا رب كل ما في هذه السجلات لم أفقد فمكة في الدنيا
فلا مجال لي للاسكار ثم يقول الله تعالى يا عبيدي لك عندي محنة وأنا لا أظنك اليوم ويخرج الله تعالى
ورقة بمقدار أصبع وعليها مكتوب أشهد أن لا اله الا الله الى آخرها ويقول الله تعالى يا عبيدي
يا فارق في الدنيا هذه الكلمات حتى أتيت شفير القبر فالقبر لا أفارقك من هذه الكلمات ولا ظلم
اليوم لا حيد فتوضع السجلات في كفة وتوضع تلك الورقة في كفة أخرى فتراجع تلك الورقة
على ما في السجلات لأن احسن الله تعالى واستم حبيبة أعظم وأعلى فلا شيء أعظم منها قالت عائشة رضي الله
عنها يا رسول الله هل يذكرون عيالهم يوم القيامة قال عليه الصلاة والسلام نعم الا في ثلاثة مواضع

واخشون قال القاضي نهى الحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ولا يداهنوا فيها من خشية ظالم أو ملاقة مكروه وفي الخبر عن
صلمان رضي الله تعالى عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقته أخذ خرزة سوداء فداها من قبل المغرب فلما نظرت اليها
الشمس رجبت أي سقطت في أسرع من طرفه العين وقد أمرت أن لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة
من تحت جناحي الملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يحيى ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فعلقها من قبل المطلع فاذا رأتها الشمس
طلعت في طرفه عين وأمرت أن لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار ونشر النور من تحت جناحي الملك فلو
النهار ملك موكل وظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت به الاخبار ذكره السيوطي في كتاب الهداية السنية وروى
البيان وروى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم أي الناس أكيس قالوا الله ورسوله أعلم قال

أكثرهم للموت ذكرا
وأشدّهم للموت
استعدادا قال اللغاف من
أكبر من ذكر الموت
أكرم بثلاثة أشياء
تحصيل التوبة والقناعة
واللشاط في العبادة ومن
نسى الموت عوقب بثلاثة
أشياء تسويف التوبة
وترك الرضا بالكفاف
والتكاسل في العبادة
﴿موعظة﴾ روى عن
أنس بن مالك أن
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال أتيت
بالبراق وهو دابة أبيض
طويل فوق الحمار وذون
البغل يضع حافره عند
منتهى طرفه قال فركبته
حتى أتيت بيت المقدس
فربطته بالحلقة التي تربط
بها الأنبياء ثم دخلت
المسجد فضليت فيه
ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبرائيل بأمان
من خروا وأساء من لبن
فاخترت اللبن فقال
جبرائيل اخترت الفطرة
ثم عرج بنا الى السماء
فاستفتح جبرائيل قفيل

من أنت قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا بادم صلى الله
ویدخلون
تعالى عليه وسلم فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح قيل من قال جبرائيل فقبل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا أنا باني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فرحب بي ودعوالي بخير ثم عرج
بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا أنا يوسف عليه الصلاة والسلام واذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بي ودعالي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فذكر مثل فاذا أنا بادر يس عليه السلام فرحب بي ودعالي بخير قال الله تعالى ورفعنا مكانا جليلا
عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا أنا بهرون عليه السلام فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا
أنا عيسى عليه السلام فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا أنا بابر ااهيم عليه السلام مستندا ظهره الى

البيت المعمور فاذا هو
يدخله كل يوم ألف ملك
لا يعودون اليه ثم ذهب
بي الى سدة المتي واذا
ورقها كاذان الفيلة
واذا ثمرها ككلال
هجر قال فلما غشها من
امر الله ماغشى تغيرت
فما أحد من خلق الله
يستطيع أن ينعثا من
حسنا فأوحى الله تعالى
الى ما أوحى ففرض على
خمس صلاة كل يوم
وليلة فنزلت الى موسى
فقال ما فرض ربك على
أمتك قلت خمس
صلاة قال ارجع الى
ربك فأسأله التخفيف
فان أمتك لا يطيقون
ذلك فاني قد بلوت بني
اسرائيل وجر بهم قال
فرجعت الى ربى فقلت
يارب خفف عن أمتي
لخط عني عسرا فرجعت
الى موسى فقلت حط
عسرا قال ان أمتك
لا يطيقون ذلك فارجع
الى ربك فسله التخفيف
قال فلم أزل أرجع بين
ربى تعالى وبين موسى
حتى قال يا محمد انهن
خمس صلوات لكل يوم

وبدخلون الجنة معه ثم يأتون برأية وينادون أين الذين هم في صلاتهم فاشيعون ثم يأتون برأية
وينادون أين الذين هم في صلاتهم فاشيعون ثم يأتون برأية وينادون أين الذين هم في صلاتهم فاشيعون
ثلاثمائة وعشرون رأية لأن الذين الاسلام ثلاثمائة وعشرين سجدة شرعا كما قال الله تعالى وينطق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الآية ثم ينادون أين فرعون فأتوا به على رأسه تاج من النار فيجتمع
عنده الجبارون والمتكبرون وفرعون قدامهم يساقون الى جهنم ثم ينادون أين هابيل بن آدم عليه
السلام فأتوا به وعلى عنقه سلاسل من النار ثم ينادون أين نوح عليه السلام فأتوا به على يده
القائين ظلالا وقبيل قدامهم يساقون الى جهنم ثم ينادون أين كعب بن الاشرف رأس اليهود ويأتون
به وعلى يده أغلال من النار فيجتمع عنده الساترون للحق وكعب بن الاشرف قدامهم يساقون الى
جهنم ثم ينادون أين أبو جهل بن هشام ويأتون به فيجتمع عنده كل من لم يؤمن بالرسول ولم يصدق بهم
وأبو جهل قدامهم يساقون الى جهنم ثم ينادون أين الوليد بن المغيرة فأتوا به فيجتمع عنده المحقرون
للقرايم والوليد قدامهم يساقون الى النار ثم ينادون أين امرأة القيس ويأتون به مسود الوجه فيجتمع
عنده الشعراء وامرؤ القيس قدامهم يساقون الى النار كما قال الله تعالى يوم ندعول كل أناس بأسماءهم الآية
فلما ينظر أهل الجنة يأتون الى الصحراء الواسعة ويرون فيها أنهارا مختلفة وعليها أشجار مختلفة ويرون
العيون الباردة تجري بين الأشجار والأزهار المنوعة انكشفت وظلال الأشجار انسطت فينزلون
تحت ظلال الأشجار ويشربون من العيون الباردة فما سبق في جوفهم غل ولا غش ولا حقد ولا حسد
ولا كبر ولا عجز ولا بغض ولا عداوة كلها تخرج بسبب ذلك الماء فيصير ظاهريهم وباطنيهم خالصا
كالفضة ثم يركبون البراق ويأتون الى باب الجنة ويستقبلهم خزنة الجنة فيساقون على رؤسهم الجواهر
والفضة واللؤلؤ ويقولون لهم سلام عليكم طمتم فادخلوها جليلين فيدخلون الجنة وينزلون منازلهم
ثم يأتون الجوارى ويأيدنهم كؤوس من اللؤلؤ والياقوت مملوءة من أنواع الاشربة فيشربون من
أيدنهم ويشكرون ويشغلون بالنعم هكذا معنى فالיום لا تقلم نفس شيئا الآية (ان أصحاب الجنة اليوم
في شغل) أي مشغولون عن أهل النار وعذابهم من العذاب قرأ ابن كثير وأبو عمر وشغل بشكون
العين والياقوت بضمها وهما لغتان واختلفوا في معنى شغل قال ابن عباس رضى الله عنهما في اقتضا
الابكار في ظلال الأشجار على شطوط الأنهار في جوار الملك الجبار وقال ابن كيسان في زيارة بعضهم
بعضا وقيل في ضيافة الله تعالى وقيل في ذكر أهل النار يعني اذا كان في النار أهلهم وعيالهم وأقرباؤهم
أنسأهم الله تعالى ذكرهم حتى لا يفتنوا بذكرهم لأن الجنة ليست بدارهم ولا غم (فأفكهون) أي ناعمون
وقيل فرحون وقال الضحاك يعجبون بمناهم فيه وقال ابن جعفر فيكهون همها لغتان معناهما أحد
كالجبار والآخر (هم) وأزواجهم في ظلال) يعني أهل الجنة وأزواجهم يكونون في ظلال الأشجار
الجنية (على الأرائك متكئون) أي السرائر بالحبال قال ثعلبة لا تكون أرائك إلا اذا
كان عليها حجلة قرأ حمزة والكسائي في ظلل بضم الفاء من غير ألف جمع ظلة (لهم فيها أزواج مطهرة)

وليلة لكل صلاة عشر أمثالا فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له عسرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه سيئة
فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فأخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربى حتى استحييت منه قال القاضى رحمه الله تعالى هذا الحديث صحيح ثابت عن أنس
ولم يأت أحد بأصح من هذا وقال خلط فيه غيره شفاء شريف (وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون) فعلى هذا يراود بالذرية
الاسلاف لانه من الذرة وهو الخلق فيصلح الاسم للاصل والنسل لأن بعضهم خلق من بعض ويجوز ان يكون تعالى حل آباءهم
الاقدمين في اصلاهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لان الخطاب للكفار ولا فائدة في وجودهم فلم يكن الحل حلا لهم بل
كان حلا لما في اصلاهم من المؤمنين ولم يقل على الفلك مع انه الانسب للحمل لان معنى الحفظ المستفاد من حرف الظرف أدخل

ولهم ما يشيرون أي ما يتمنون ويشتهون وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال ما يحظر
على قلوب أهل الجنة قبل أن يأتوا على السنتهم إلا يكون ذلك الشيء محاضراً عندهم بقول الله تعالى
يا عبادي اطلبوا مني ما تتمنونه فطلب العباد من الله ما يتمنونه ثم يقول الله تعالى قد أعطيتكم ما تمنيت
هل رضىتم عني فيقولون يا ربنا ما لنا لا نرضى عنك وقد أعطيتنا ما لم نعط أحدا فكيف لا نرضى عنك
فيقول الله تعالى أعطيتكم ما أريد من الأول فيقولون يا ربنا نعم الذي أريد من هذا فيقول الله
تعالى أَرْضِي عَنْكَ وَلَا أَغْضَبْ عَلَيْكَ أَبَدًا وروى عن أنس رضي الله عنه أن نبي الجنة إذا يأمن المسك
فاذا كان يوم الجمعة زيت من نور وعليها النبيون والعلماء والشهداء والمؤمنون كلهم يدكرون الله
تعالى ويسبحون ويحمدون ثم يقول الله تعالى سلوني يا عبادي فيقولون نسألك يا ربنا رضاك فيقول الله
تعالى قد رضىتم عني رضا أهل لكم ذاري ثم يقول الله لرضوان يا رضوان أطعمهم أو لاني فيوتون
بأنواع الاطعمة فيأكلون ويشربون ويشكرون بالسرور والصفاء فاذا فرغوا من الطعام يقول الله
تعالى سلوني يا عبادي أعطيتكم فيقولون نسألك رضاك يعني جمالك ثم يكشف الحجاب فينظر العباد
بقدر مراتبهم ماشاء الله تعالى فيرونه كروية القمر ليلة البدر فيخزون ويتعجبون ثم يقول الله تعالى لهم
يا عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا وقت السجود والركوع بل وقت مشاهدة جمال ذي الجلال في ذلك
اليوم رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه اللهم ارفعنا رضاك (سلام قولنا من ربنا رحميم) أي يسلم عليهم
قولا أي يقول الله لهم قولا وروى عن جابر رضي الله عنه أنه قال قال عليه الصلاة والسلام بين أهل الجنة
في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا ركب العزة قد أشراف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم
يا أهل الجنة فذلك معنى قوله تعالى سلام قولنا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه تعالى ولا
يلتفتون الى شيء من نعمه فبادروا ينظرون اليه فيسبون النعم كله بثلثة مشاهد جمال ذي الجلال حتى
يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركه فيديارهم حتى يرونه ربنا وثالثا وقيل يسلم عليهم الملائكة من ربه
قال مقاتل تدخل الملائكة على أهل الجنة من كل باب فيقولون سلام عليكم يا أهل الجنة من ربكم الرحيم
وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يكون على باب أدنى أهل الجنة سبعون سمحاً فاذا جاءت
الملائكة الى زيارة أهل الجنة يقول الحارثون اذهبوا الذين هذا وقت الزيارة لأن المؤمنين يجلسون مع
الحوار فينتقمون معهن فيذهب الملائكة وبعد ذلك يجيئون ويدخلون على المؤمنين ويسلمون سلام الله
تعالى ويعطونهم هدية الله تعالى ويقولون إن الله تعالى عزي عنكم هذا معنى قوله تعالى سلام قولنا من رب
رحيم ثم ينادى المنادى يا أهل الجنة أن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وليس لكم الموت ولكم الكتاب
وليس بعد اليوم غموم ولا هموم ولا سقم وانكم في كل ساعة تكونون في خير وبركة ولكم الأكل
والشرب وليس لكم البول والغائط وليس لكم الكلبم والزقاق والتمخيط وليس لكم القمل ولا الراغوث
ولا الدون وأنفاسكم تسديحات وتبرقحكم ترشيح كالمسك والغير وليس في أجسادكم شعور إلا الحجاب
والحنون والصفاء وطول كلهم مثل طول آدم عليه السلام ستون ذراعاً ومن كلهم مثل عيسى عليه
السلام

في الامتنان وأنسب لما
قصد من توصيف
الفلك بقوله المشحون
لما كانت السفينة مملوءة
بأنواع المخلوقات من
سباع البهائم وجوارح
الطيور وهوام الدواب
كان حفظ بني آدم فيها
بينهم من آثار اللطف
العظيم والقدرة الباهرة
ولولا ذلك الاعتبار
اللطف لكان التوصيف
بالمشحون بمعزل عن
مقام الغرابة المستفادة
من عبارة الآية لأن
القرار على الفلك الثقيل
أهون من القرار على
الفلك الخالي الخفيف
ولذلك لم يوصف الفلك
به في قوله وعلى الفلك
تحميلون (وخلقناهم من
مثله) مثل جنس الفلك
(مايركبون) من الابل
فانها سفن البر أو مثل
فلك نوح عليه السلام
من السفن والزوارق
اه تفسير ابن كمال باشا
قال الامام أبو الليث
روى عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنها أنه
قال لما أمر الله تعالى
موسى عليه السلام

بالزكاة قال لقارون
ان الله امرني أن تخرج زكاة مالك فاعط من كل مائتي درهم خمسة دراهم فلم يرض ثم قال له اعط من كل مائة درهم درهما فلم
يرض ثم قال قارون لبني اسرائيل ان موسى لم يرض حتى يتناول أموالكم فأتروا قالوا رأينا تبع لأريك قال قارون أرى أن
ترموه فتهلكوه فبعثوا الى امرأة زانية فاعطوها مالا كثيرا على أن ترميه بنفسها ثم أتوه في جماعة من بني اسرائيل فقالوا يا موسى
ما على من سرق قال موسى عليه الصلاة والسلام قطع يده قالوا وان كنت أنت قال وان كنت أنا قالوا وما على الزاني
اذأني قال جرم أو يجلد قالوا وان كنت أنت قال وان كنت أنا قالوا فانت قد زنت مع فلانة قال أنا وجزع من ذلك
فأرسلوا الى المرأة فلما جاءت أقسم عليها موسى عليه السلام وسأها بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وأنزل التوراة على الاصدقاء
قالت والله ما كذب لا فسل ذلك فاشهد أنك بريء وقد برك الله تعالى من ذلك وانك رسول الله انهم أرسلوا الى مالا

[illegible]

الارض عليهم فأوحى الله تعالى اليه باموسى تضرع اليك عبادى وددعوك وسألوك فلم ترحمهم وعزق وجلال لو أنهم دعوا فى مرة واستفتوا لى لو رحمتهم ثم قال بنو اسرائيل ان موسى عليه السلام دعا على قارون لتبى أمواله وخزائنه له فدعا موسى بخسفها خسف الله تعالى بجميعها فكان سبب هلاك قارون ثلاثة أشياء حب الدنيا ومنع الزكاة والافتراء على موسى فيا أيها الإخوان اعتبروا بقارون فلا تفتروا على أحد وبامانع الزكاة اعتبر بخسف قارون وباصحاب الدنيا تفكر فى أمر مال قارون انتهى . قال ابن الوراق فى شرح الاحاديث التى جمعها الفاضل القضاعى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال لما ابتلع يونس الحوت خرق به البحر أسرع من طرفه عين فر الحوت بقارون ومعه ملك موكل بعذابه فلما سمع قارون تسييح يونس عليه السلام بالعمرانية قال للملك الموكل بعذابه من هذا فأوحى الله تعالى اليه أن اعله أنه يونس فاعله فقال قارون للملك انذرنى أكله فأوحى الله تعالى اليه أن يأذن له فقال له قارون يا يونس

ما فعل ابن عمي هرون
بن عمران قال يونس
عليه السلام مات فقال
قارون ما فعل ابن عمي
موسى عليه السلام قال
مات قال ما فعلت بنت عمي
أم كلثوم بنت أخت عمران
قال ماتت فبكى قارون
قال وانقطع رجاءه
فأوحى الله تعالى للملك
الموكل بعذابه ارفع عن
قارون العذاب أيام الدنيا
بذكره لرحمه وبكائه عليها
انتهى كلامه (رجية)
قال الله تعالى كل من
عليها أى على الارض من
حيوان وانما ذكره
بلفظ من تغليب للعقلاء
فان أى هالك لان وجود
الانسان في الدنيا عرض
فهو غير باق وما ليس
بباقي فهو فان فيه الحث
على العباداة وصرف
الزمن السير الى الطاعة
ويبقى نرجه ربك يعنى
ذاته والوجه يعبر به عن
الجملة وفي الخطاب
وجان احدهما أنه مع
كل واحد والمعنى ويبقى
وجه ربك أي الانسان
السامع والوجه الثانى
أنه يحتمل أن يكون

أيدى المؤمنين ثم يأتي النداء أيها المتقون في الدنيا كنتم تحرمون من لذائذها ومن نعمها أنظروا
الآن منه شراباً طهوراً وكلوا الآن من لذائذ نعم الجنة فيقول المؤمنون يا ربنا وعدتنا في الدنيا النظر
الى وجهك ولا تخلف في وعدك فينكسر في هذا المقال اذ يأتي شيء مثل الغمام يظهر من جوفه أنوار ثم
يرفع الحجاب فيجلى نور جمال الله تعالى كالقمر ليلة البدر فلما يرى المؤمنون جمال الله تعالى بلا كيف
ولا جهة يتضرعون ويصيحون بحيث تنصل أصواتهم الى العرش ويكونون في الجنة ثم يشربون شراباً
طهوراً ثم يحيى عقولهم على رؤسهم فيكونون مستغفرين في الرزق والنعم فلما أتم الله في عزه صلات القيامة
السؤال والحساب يسوق الملائكة الناس الى مفصل السبل ثم جاء الخطاب من الله تعالى فيقول
(وامتازوا اليوم أيها المجرمون) قال مقاتل اعتزلوا اليوم من الصالحين وقال أبو العالية تمتزوا وقال
السدي كونوا على حدة وقال الزجاج انفردوا من المؤمنين وقال الضحاك إن لكل كافر بيتاً في النار
فدخل ذلك البيت ويرد من بابها بالثأر فيكونون فيه أبداً لا يرى أحداً ولا يرى يعنى يقول الله تعالى أيها
المجرمون كنتم في الدنيا مع الصالحين وكذلك في القبر والقيامة فالآن تفرقوا من الصالحين لأن مصيركم
النار ومصيرهم الجنة فلا تروهم أبداً فلما سمع المجرمون هذا الكلام تحيروا ثم تأتي الزبانية فيقولون
المجرمين من الصالحين كفر في الطيور من الجراد فيفرق الصديق من الاصدقاء والآباء من الأولاد
والزوجة من الزوجة والآخر من الآخر فلما رأوا هذه الحالة بكوا وتضرعوا وقالوا واولاده واحسناته
ثم يقولون يا أيها الزبانية أمهلونا حتى نرى ويودع بعضهم بعضاً فيأذنون لهم بأذن الله فيضع بعضهم
على وجه بعض ويضع بعضهم على عنق بعض ثم يكون أربعين سنة وفي وقت يكونون لا يعقلون
وفي وقت يحيى عقولهم على رؤسهم وبعد ذلك ينادى المنادى وامتازوا اليوم أيها المجرمون فأهل النار
يذهبون الى الطريق اليسرى أى الى طريق جهنم ولأهل الجنة على الطريق اليمنى أى الى طريق الجنة
وروى في الآثار أن أهل النار يكونون ثلاثة أصناف شيوخ وشبان ونساء وفي القدام يذهب الشيوخ
ثم الشبان ثم النساء فتأخذ الزبانية الرجال ليحاهنهم والنساء يندثرهن فلما قربوا الى جهنم يقولون للزبانية
أمهلونا حتى نبيكي على أنفسنا ساعة فيأذن لهم فيكون بكاء شديداً بحيث تجرى السفينة في دموعهم ثم
جاء الخطاب (لم أعبدكم يا بني آدم إلا بعدوكم) أي لم أعبدكم يا بني آدم إلا بعدوكم يعني لم أعبدكم يا بني آدم
أن لا تتبعوا الشيطان في معصية الله تعالى ولا تعملوا بقول الشيطان فان عدوكم لكم ظاهراً وبيته (وإن
أعبدوني هنا صراط مستقيم) أي لم أعبدكم أن تطيعوني فان نجاتكم في طاعة أمرنا (ولقد أضل منكم
جلاً كثيراً) قرأ أهل المدينة وعاصم سجلاً بتشديد اللام ومعناها الخلق والجماعة أى أضل منكم
والشيطان خلقاً كثيراً وأخر جكم من الطريق الحق الى الباطل (أفلم تكونوا تعقلون) أي ما أناكم شخب
عن هلاككم إلا أنهم السابقة بطاعة إبليس ثم يقال لهم اذا دنوا من النار (هذه نعيم التي كنتم تعدون
إصلاكها اليوم بما كنتم تكفرون) أي ادخلوا الى جهنم بسبب كفركم في الدنيا لأنكم كنتم فيها
وعبدتم الأصنام والكفار ينكرون الكفر وطاعة الشيطان ويقولون والله ربنا ما كنا
مشركين فعند ذلك يقول الله تعالى اليوم نختم على أفواههم ونكلمناهم أيديهم ونشهد أرجلهم
بما كانوا يكسبون فنقول اليديا رب في مسح وناز الأصنام ونقول انجيل بن قام الى الأصنام

وتقول

الخطاب مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذو الجلال أي ذو العظمة والكبرياء ومعناه الذي يحله الموحدون عن التشبيه بخلقه
والاكرام أي لانيابته وأوليائه وجميع خلقه بلطفه وأحسانه اليهم مع جلاله وعظمته فيأى آلاء ربكنا نكذبان يعنى أيها الثقلان
يريد من هذه الاشياء المذكورة وكرر هذه الآية في هذه السورة في احدى وثلاثين موضعاً تقريراً للنعمة وتأكيذاً في التذكير بما كما

ويقول أكرأس يارب في جنة للإصنام فلما تمت الحجة عليهم أمر الله تعالى الزبانية أن اطرحوهم في جهنم
فتطرح الزبانية منهم بصرعة تنشرة آلاف عاص في جهنم فتأخذ النار بعضهم إلى ركبته وبعضهم إلى
أوساطه وبعضهم إلى خلفه وبعضهم يفرق فيها ثم تكون النار عليهم كالقفة فيا بئس تنفيذ عذابي منه
أنفاسهم كما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام يوقى برجل من أهل النار قضى جميع عمره في العيش
والراحة يعني أنه متنع في الدنيا وكان عمره في راحة العيش وسروره فطرحوه مرة واحدة في النار
ثم يخرجونه ويقولون له هل رأيت في الدنيا راحة العيش فيقول والله ما رأيت في الدنيا راحة عيش
أضلا نسي كل ذلك بدخولها مرة واحدة فاعلم أيها الأخ العزيز إن ذكر النار شديد فكيف محال من رأى
خبرها فيها شديدة فكيف محال من يدخلها حالدا فيها أبدا فلو نظرت الزبانية إلى أهل الدنيا مرة فلكلوا من
هيبتهم ولو هبت ريح من رياح جهنم لأهل الدنيا فلكلوا من بين ريحها ولو وضعت أغلاها على رأس
جبل من جبال الدنيا لذاب مثل الملح في الماء ولو قطرت إلى الدنيا قطرة من الزقوم لتكدرت معيشة
أهل الدنيا لذلك فاحمل الذين كان لباسهم وطعامهم هذا فانظر كيف يكون حالهم ه روي عن أبي
الدرداء عن النبي عليه الصلاة والسلام سيط على أهل النار الجوع وعذاب الجوع يكون عليهم أشد
من سائر العذاب فيبكون ويطلبون الطعام فتأ في الزبانية ألهم بصرع وهو حشيش في البرية إذا أكله
الجلج ووقع في حلقه مات فموت فاذا أكل أهل النار ذلك الضريع ووقع في حلقهم طلبوا ماء فأتون
لهم بشربة من ماء سحيم فاذا قربوا المشربة إلى أفواههم ذابت لحوم وجوههم ووقعت من شدة حرارة
ذلك الماء فاذا شربوا قطعت أعضاؤهم في بطونهم فيظرون ويتضرعون إلى الزبانية فتقول الزبانية لهم
ألم يأتكم نذير في الدنيا فيقولون بلى ولكن لم نسمع كلام الرسل ولم نصدقهم فتقول الزبانية الآن لا بعيدكم
الجوع والتضرع ثم يتضرعون إلى مالك فلم يجبههم ألف سنة فاذا تم ألف يقول مالك لهم أنكم ما كنون
فيها ثم يتضرعون إلى الله تعالى ويقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما صالحين ربنا أخرنا
منها فان عذابنا فلا ظالمون يعني أن فعلنا معصية بعد ذلك فادخلنا وعذابنا أنواع عذاب جهنم ثم يجيء
الخطاب من الله تعالى بعد ألف سنة اخسوا فيها ولا تكلمون أي اسكتوا فيها ولا تتكلموا فانها ليست
بمقام سؤال وكونوا ذليلين بعداء وبني وبعد ذلك لا يقدرون على التكلم وتكون أصواتهم كاصوات الحجر
فيكونون يحرمون من جميع الخيرات وأعلم أيها العزيز أنه لا يمكن وصف جهنم بكلامها فكيف يمكن
المكث فيها يساعة ه وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار
جهنم ولما دمر هذه قد طفت سبعين مرة ثم أخرجت إلى الدنيا ه وروي في الآثار لو أن واحد من
أهل النار أخرج وطرح إلى خوف نار الدنيا لنام فيها سبعين سنة لا ينقلب من جانب إلى جانب آخر من
كال الاستراحة فيها أعادنا الله تعالى وإياكم منها بطنه وكرمه ولو نشاء أطمسنا على أعينهم فاستبقوا
الصرائط فاني بصرون أي لو نشاء أذهبا أعينهم الظاهرة بحيث لا يبد لها تخفى ولا شق ومعنى
الطمس الذهاب كما قال الله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم يعني يقول الله تعالى كما أعيننا
قلوبهم لو نشاء أعمى أبصارهم الظاهرة فيها درون الطريق فلا يسمرون وقال ابن كيسان
لو نشاء أعمى أعينهم يعني لو نشاء لاضلناهم عن الهدى وتركناهم يترددون فلا يبصرون

عدد آلائه وفصل بين
نعمتين بما نبههم عليها
ليفهم النعم ويقرروهم
بها كقول الرجل لمن
أحسن اليه وأسغ عليه
الأيادي وهو ينكرها
ويكفرها ألم تكن فقيرا
فأغنيك أفنتكر هذا
ألم تكن عريا فأكسوك
أفنتكر هذا ألم تكن
خاملا فبرزتك أفنتكر
هذا ومثل هذا الكلام
شائع في كلام العرب
ويقال له حسن التقرير
وذلك أنه تعالى لما ذكر
في هذه السورة ما يبدل
على وحدانيته من خلق
الإنسان وتعليمه البيان
وخلق الشمس والقمر
والسماء والأرض إلى
غير ذلك مما أنعم به على
خلقه خاطب الإنسان
والجن فقال فبأي آلاء
ربكما تكذبان من الأشياء
المذكورة لأنها كلها
منعم بها عليكم ه عن
جابر رضي الله تعالى عنه
قال خرج رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
على أصحابه فقرأ عليهم
سورة الرحمن من أولها
إلى آخرها فسكتوا
فقال لقد قرأتها على

(٤ - تفسير يس)

الجن في ليلة الجن فكانوا أحسن ردائكم كنت كلما أنبت على قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد أخرجه الترمذي وقال حديث غريب وفي رواية غيره كانوا أحسن ردائكم وفه لا نكذب
بشيء من آلائك ياربنا ه وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انظروا

الطريق هكذا قول الحسن والسدي ه وقال ابن عباس ومقاتل وعطاء وقتادة رضي الله تعالى عنهم معناه
لقدنا أعين ضلالهم يعني حوّلنا أبصارهم من الضلالة إلى الهدى فابصروا رشدهم ورجعوا عن غيهم
ولم أفعل ذلك وفي رواية يعني لو أردنا أعينهم فاذا أرادوا أن يذهبوا إلى الطريق فلا يقدرون ولكن
ما جعلناهم كذلك فلم لا يشكروا (ولو نشاء لمسخناهم على مكانهم فما استمعوا أمضوا ولا يرجعون) أي
لو أردنا لمسخناهم في مكانهم فرددنا ونحناير وقيل لو نشاء لمسخناهم حجارة وهم يعود في مساكنهم
ولا أرواح لهم يرجعون إلى ما كانوا وقيل لا يقدرون على الذهاب ولا الرجوع يعني لو نشاء لمسخناهم
كما مسخنا من قبلهم قوماً آخرين ولكن ما جعلناهم كذلك فلم لا يشكروا الله على هذه النعمة (ومن
تغير نكته في الخلق) قرأ سورة وعاصم بالتشديد وقرأ الآخرون بفتح النون الأولى وسكون
الثانية وضم الكاف مخففاً أي زوده إلى أزل العمر شبه الصبي كما في أول الخلق أو أنه ضعف جوارحه
بعد قوتها وزادها ونقصها بعد زبائها (أفلا يعقلون) يعني أفلا يعترفون ويعلمون أن الذي قدر على
التصرف في أحوال الإنسان يقدر على البعث بعد الموت قال بعضهم المراد من النكس ذهاب المصية يعني
إذا كان المؤمن شيعاً في القلب فلا يكتب من سيئاته كما لا يكتب من سيئات الصبي كما روي في الحديث
القدسي الشيب نوري وإنما استحي أن يخرج نوري بناري (وما علمناه الشعر) سبب نزول هذه الآية على
ما قاله الكلبي أن كفار مكة قالوا أن محمداً عليه الصلاة والسلام شاعر وما يقول الشعر فأنزل الله تعالى هذه
الآية تكذيباً لهم يعني وما أنزلنا عليه الشعر وما يليق له الشعر لأن الشعر ليس من كلام المرسلين ه وروي
عن النبي عليه الصلاة والسلام لا ينطق أحدكم بكلمة خير من أن يمثل بشيء ه وروي عن النبي عليه
الصلاة والسلام الحياء والسكوت شغتان من الإيمان والياء والبيان شغتان من اليقاف ه وروي عن
النبي عليه الصلاة والسلام رأيت ليلة المعراج قوماً تقطع الزبانية شفاههم بالمقاريض فسألت جبرائيل
عليه السلام من هؤلاء قال هم الشعراء (وما ينبغي لهم) وما يسهل له ذلك وقال معمر بن قنادة بلغني أن
عائشة رضي الله عنها شملت هل كان النبي عليه الصلاة والسلام يمثل بشيء من الشعر قالت كان الشعر
أبيض شيء إليه ثم قالت ولم يمثل النبي عليه الصلاة والسلام بشيء من الشعر إلا بيت من شعر بني قيس
سندي لك الأيام ما كنت نجاهلاً ه وبأنتك بالآخبار من لم يزود
فقال أبو بكر رضي الله عنه اليس هذا شعراً يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام أتيتك
بشاعر ولا ينبغي لي الشعر (إن هو إلا ذكر وقرآن مبين) أي موعظة (مبين) أي يبين الفرائض
والحدود والأحكام ه وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه كلما أراد أن يقرأ بيتاً على طريق
التشبيه يمدل ذلك البيت في لسانه بقدره الله تعالى من حيث النظم إلى الشعر كما قرأ يوماً هذا
البيت ه كني بالسلام والشيب للبرية ناهياً ه قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله أيتها صاحب
هذا البيت ه كني والشيب والاسلام للبرية ناهياً ه ثم قرأه النبي عليه الصلاة والسلام مثل
الأول فقال أبو بكر رضي الله عنه أشهد أنك لرسول الله وما عليك الله الشعر وما ينبغي لك فما
قال النبي عليه الصلاة والسلام كلاماً موزوناً إلا هذا ه لما أنزل الله الكذب ه لما أنزل الله عبد
المطلب ه (لينذر) يعني بالقرآن قرأ أهل المدينة والشام ويعقوب بالتاء أي كتنذر يا محمد

ببإذن الجلال والاکرام
أخرجه الترمذي قال
الحاكم حديث صحيح
الاسناد ومعنى الظلوا
الزموا هذه الدعوة
وأكثرها منها ه تفسير
الحازن كان حفص
يقف على مرقدنا وقفه
لطيفة دون قطع لثلا
يتوهم ان اسم الاشارة
صفة لمرقدنا ثم يتبدى
من هذا ما وعد الرحمن
على انها جملة مستأنفة
ويقال لهذه الوقفة
السكينة وهو قطع
الصوت مقدارا أقصر
من زمان النفس
والمقد اما مصدر أي
من رقادنا وهو النوم
أو اسم مكان أر يديه
الجنس فيعم مراد الكل
أي من مكاننا الذي كنا
فيه راقدين فان كان
مصدرا تكون
الاستعارة أصلية
تصريحاً فالاستعارة
منه الرقاد والمستعار له
الموت والجامع عدم
ظهور الفعل والكل
حقلي وان كان اسم مكان
تكون الاستعارة تبعية
فيستبر التشبيه
في المصدر لان المقصود
بالنظر في اسم المكان
وسائر المشتقات انما

وقرأ

هو المعنى القائم بالذات وهي هنا القبر الذي ينام فيه واعتبار التشبيه في المقصود الا ان اول (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)
جملة من مبتدأ وخبره وما موصولة بخدوة العائد أو مصدرية وهو جواب من قبل الملائكة أو المؤمنين عدل به عن سنن سؤالهم
تذكير الكفرهم وتقرعهم عليه وتنبها على أن الذي يهمهم هو السؤال عن نفس البعث ماذا هو دون الباعث كأنهم قالوا

بعضكم الرحمن الذي وعدمكم
ذلك في كتبه وأرسل
اليكم الرسل فصد قورهم
فيه وليس الامر كما
تتوهمونه حتى تسألوا
عن الباعث وقيل
هو كلام الكافرين حين
يتذكرون ما سمعوا من
الرسل عليهم السلام
فيجيئون به أنفسهم
أو بعضهم بعضا وقيل
هذا صفة لمزقنا وما
وعد الخ خبر مبتدأ
محذوف أو مبتدأ خبره
محذوف أي ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون
حق (ان كانت)
أي ما كانت النسخة التي
حكيت آنفا (الاصحبة
واحدة) حصلت من
نسخ أسرافيل عليه الصلاة
والسلام في الصور
(فأذا هم جميع) أي
بمجموع (لدينا محضرون)
من غير لبث ماطرفة
عين وفيه من تهوين أمر
البعث والحشر والايذان
بإستغنائهما عن الاشياء
مالا يخفى (فاليدوم لا تظلم
نفس) من الفوس برة
كانت أو فاجرة (شيئا)
من الظلم (ولا تجزون
الا ما كنتم تعملون)

وقر الآخرون بالياء (من كان حيا) يعني مؤمنا حتى القلب لأن الكافر كالميت لأنه لا يتدبر ولا يتفكر
يعني أرسلنا محمدا لينذر المؤمنين بالقرآن (ويحق القول) أي يجب حجة العذاب (على الكافرين)
المصيرين على الكفر (أولم يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا أنعاما لهم لها مال يكون) أي بما توكلنا
تخلقهم بأيدينا بغير إغانة أحد يعني ألم ير المكررون أنا خلقناهم بقدر تباد واتسئل الفرس والغيل والجار
والليل والجلل والغنم والمعز وغيرها (وذلكناها لهم فيها ركوبهم ومنها ما يكون) أي سخرناها لهم
فيحملون عليها ويسوقونها حيث شاؤوا والمراد بما يكون أي ما يؤكل منه أي جعلناه مما كولا (ولهم
فيها مضارب ومشارب) من أصوافها وأشعارها وأوبارها وألبانها وأسنانها (أفلا يشكرون) رب هذه
النعمة (واتخذوا من دون الله آلهة لهم يضررون) أي هم تركوا عبادة الله تعالى الذي هو رب العالمين
ورب هذه النعمة وعبدوا من دون الله آلهة لئلا يضرهم من عذاب الله تعالى (لا يستطيعون نصرهم)
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تقدر إلا الضام على نصرهم (وهم لم يجدوا محضرون) أي
الكفار لا ضام يحضرون بالعبادة عندها في الدنيا وهي لا تسوق اليهم خيرا ولا تستطيع لهم نصرا أو قيل
هذه في الآخرة يؤق كل معبود من دون الله تعالى فومعة لربا علة الذين عبده وكلهم عند محضرون في النار
(فلا يحزنك قورهم) يعني قول كفار مكة في تكذيبك (أنا نعلم ما يسرون) في ضايرهم من التكذيب
(وما يعلنون) بالسنتهم من الأبداء لأن الكفار قالوا في حقه عليه الصلاة والسلام شاعر أو مجنون
أو كاهن فلا تحزن يا محمد بما يقول الكفار أنا نعلم قورهم ونتقم منهم (أولم ير الإنسان أنا خلقناه من
نطفة فإذا هم خصمين) أي بين الخصومة يعني أنه مخلوق من نطفة ثم يحاطب فكيف لا يتفكر في بده
خلقته حتى يدع الخصومة سبب نزول هذه الآية أن أي بن خلف نخاصم النبي عليه الصلاة والسلام
في التمت فأنما يتهم بال وهو يفتنه ويقول أن ترى أن الله يحيي هذا بعد ما رم قال النبي عليه الصلاة والسلام
نعم ويعتلك ويدخلك النار فلما سمع أي بن خلف هذا الكلام غضب فقال بحق اللات والعزى لا قتلك
فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا تقدر أن تقتلني ولكن لما أقتلك أن شاء الله تعالى وأسلك إلى النار
ثم مر النبي عليه الصلاة والسلام يوم فراه تخديم نفسه فرسا فقال النبي عليه الصلاة والسلام ولم
تخدم هذا الفرس فقال لا ركب عليه وأقتلك فقال النبي عليه الصلاة والسلام بل لمنا أقتلك
ان شاء الله تعالى فرأى النبي عليه الصلاة والسلام فضي عليه زمان طويل ثم وقعت غزوة أحد فجاء
أي بن خلف مع جند مكة إلى أحد فوق إلى الحاربة والمقاتلة فلفظ الجنود فصادف النبي
عليه الصلاة والسلام حين الحاربة أي بن خلف وضرب عنقه بحربة فجرى الدم من
عنق أبي فصاح صيحة فقال أين ذهب أي النبي عليه الصلاة والسلام وقد ضربني برمح وكان أبو
صفيان يومئذ أمير الجند فقال له يا أي بن خلف بحق اللات والعزى لم أقتك فالك لا عزة ولا حجة
لك أقدر هذه الجراحة أنت تصيح مثل البقر والصبيان إذا لعب بعضهم مع بعض وضرب
أحدهم أحدا يتكبر ثم عمل هذه الجراحة فقال أي يا أبا صفيان لا أبكي ولا أصبح لشيء من
الجراحة ولكن قال محمد عليه الصلاة والسلام لي إن أقتلك ولست على هذا الفرس وأنا أعلم
أن محمدا لا يكذب أبدا وجميع حجاجي في قلبي وقد أثرت فيه فآخر الامرات من تلك الجراحة
فأنزل الله تعالى هذه الآية في جوابه يعني أيما يكفر هذا الكافر أنا خلقناه من قطرة ماء ثم نخاصم

أي الاجزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من الكفر والمعاصي على حذف مضاف وإقامة المضاف اليه مقامه
لتنبيه على قوة التلازم والارتباط بينهما كأنهما شيء واحد أو لا ما كنتم تعملونه أي بمقابلته أو بسببه وتعميم
الخطاب للمؤمنين يرده أنه تعالى يوفهم أجورهم ويزيدهم من فضله أضافا مضاعفة وهذه حكاية لما يقال لهم حين يرون

العذاب المد لهم تحقيقا
للحق وتقربا لهم اه
أبو السعود ه واعلم
ان الله سبحانه وتعالى
خلق بصفة القادرية
والخالقية السموات
والارض وخلقهما
بالمريدية والحكمة في
سته أيام لان أنواع
المخلوقات ستة الاول
الارواح المجردة والثاني
الملكويتات فيها
الملائكة والجن
والشياطين وملائكة
السموات ومنها العقول
المجردة والمركبة
والثالث نفوس
الكواكب ونفس
الانسان ونفس الحيوان
ونفس النباتات والمعادن
والرابع الاجرام وهي
البسائط العلوية من
الاجسام اللطيفة
كالعرش والكبرى
والسموات والجنة
والنار والخامس
الاجسام المفردة وهي
العناصر الاربعة
والسادس الاجسام
المركبة الكثيفة من
العناصر فمبع عن خلق
كل نوع منها بيوم والا
فالايام الزمانية
لم تكن قبل خلق
السموات والارض اه
روح البيان

(وضرب لنا مثلا) أي أنشأنا مجيئا وهي نبي القدرة عن احياء الموتى تشبيها بخلقهم بصفة المعجز عا
عجزوا (ونبي خلقه) أي خلقنا اناه (فان من يحيي العظام وهي رميم) بآية ولم يقل رمية لانه معدول
عن فاعلة وكل ما كان معدولا عن فاعلة لجهة وزنه كانه مضروفا عن أخوانه كقوله تعالى وما كانت
أمك بغيا أسقط الهاء لانها مضروفة عن باعية ثم أراد الله تعالى الجواب فقال لنبيه يحييها بعدوه (قل
يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) يعني قل يا محمد لا يبي بن خلف يحيي العظام الذي
خلقها في ابتداء هذا عالم بكل خلق وهو الخالق الذي خلق من قطرة ماء صورة أفلا يقدر أن يخلقها
من التراب لان المصورين لم يصوروا من الماء ولكن يصورون من التراب والطين وهو قادر على
كل شيء (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا كنتم منه توقدون) كالمريخ والعفار وقال ابن
عباس رضي الله عنهما هما شجرتان في البرية يقال لاحدهما المريخ والاخرى العفار من أراد أن يوقد
النار قطع غصنين منهما مثل المسوك وهما خضران يقطر منهما الماء فيسحق المريخ على العفار فتخرج
منهما النار بأذن الله تعالى ومنه تقدحون وتوقدون أي من تلك الشجرة يقول القرب في كل شجر نار
والألم يستخرج ماء المريخ والعفار وقال الحكيم في كل شجر كلز الآ غناب فمن يقدر أن يجمع الماء
والنار في كل واحد فهو قادر على أن يحيي الموتى لا محالة ه ثم ذكر الله تعالى ما هو أعظم منه أي من خلق
الانسان فقال (أو ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخالق
قرأ يعقوب بقدر بالياء على الفعل أي قال بلى هو قادر على ذلك ويخلق كما خلق (العلم) بجميع ما خلق
وهو يقدر على أن يخلق السموات والارض أفلا يقدر أن يخلق أنثانا بعد موته فهو قادر على كل شيء
(انما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) أي إذا أراد أن يخلق شيئا يعني إذا أراد الله أن يخرج
شيئا من العدم الى الوجود لا يحتاج الى آلة وفكر ومعاونة بل يقول لذلك الشيء كن فيكون في ساعة
بلا توقف فالحواد من لفظ كن معنى الابداع وذكر في تفسير التيسير ليس المراد منه كلمة كن بل سرعة
انفاذ أمر الله تعالى في تكوين الاشياء على وجه الاسراع الذي لا يمكن التكلم به وقال بعض الاكابر
مكية كن محادثة الله تعالى حتى يسمع الملائكة ويعلمون أن الله تعالى يريد أن يخلق شيئا (فنبهان الذي
يخبركم بملكوت كل شيء) فلفظ سبحانه أما كلمة التنزيه وأما كلمة التعجب والملكوت بمعنى الملك كما
أن الرحموت بمعنى الرحمة فعناء أن الملكوت والسلطنة له لا لغيره ويوم القيامة كلهم يرجعون الى الله
تعالى وباعا لهم يحجزون ان كان خيرا غير وان شرا فشر (واللهم رجعون) هكذا وعد الصالحين ووعد
للظالمين والعاصين وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال اقروا على موتاكم سورة يس

يقول الفقير الى الله تعالى رئيس لجنة التصحيح

بشر بون و جاوه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى اله وصحبه ومن الهم رشد،
اما بعد فقد تم بعون الله رب العالمين، طبع كتاب تفسير سورة يس، لمن حاز الفضيلة
والسيادة، الشيخ (حماد زاده) وهو تفسير غير العبارة، قرب الإشارة،
على الطور، وموشى الفرر بما لا بد سورة يس منه من تفاسير
وقرات، وأعاريب وحكايات، وذلك بالطبعة المصرية
التي حازت من الدقة والعناية غاية ونهاية،
وذلك في اواخر شهر جمادى الاخرة سنة

١٣٦٠ هجرية على صاحبا

افضل الصلاة وأزكى

التحية آمين